سكان الصومال

الدكتور محمد المعتصم مصطفى أحمد(*)

تختلف نظرة الجغرافيين الى الجغرافية الاجتماعية ، فمن باحث يرى أنها تتسع لتشمل كل الظاهرات التى من صنع الانسان ، بواسطة تجمعاته التى تنتشر على سطح الأرض ، ومن ثم فهى على ذلك مرادفة للجغرافية البشرية ، وقد أشار الى ذلك كل من فالوا(١) (١٨٨٠) وفتزجيرالد (٢) وولدردج وايست(٣) كما يذكر منكهوس (١٩٦٥) فى قاموسة الجغرافى انها تستخدم كمرادف للجغرافية البشرية . وتستخدم فى أمريكا على انها جغرافية حضارية تختص باعمال الانسان الحضارية وهى بهذا لاتكاد تختلف عن الجغرافة البشرية .

وان كان بعض الجغرافيين قد وضعها كأحد فروع الجغرافية البشرية أمثال باروز(٥) الذى رأى انها أحد فروع أربعة تتكون منها

(*) أستاذ مساعد — قسم الجغرافيا جامعة القاهرة .

1) Vallaux Camille. « Human Geography » in Encyclopaedia of Social Sciences, Edwin R. A. Seligman, ed., 624-626, The Macmillan. Company, New York, 1931.

2) Fitzgerald, W., « Geography & its Components », Geog. Jour. May — June 1946 p. 272.

3) Wooldridge, S. W. & East, W. G., Sprit and Purpose of Geography. Lond., 1950.

4) Monkhouse, F. J., A Dictionary of Geography. London. 1955. p. 323.

5) Barrows, Harlan H., « Geography As Human Ecology. » A.A.A.G. March 1923.

الجغرافية البشرية (اجتماعية — اقتصادية — سياسية — تاريخية)
وكذلك يرى روكسبى [٦] (١٩٣٠) انها تتضمن فروعا أربعة تستبدل
فيها الجغرافية الجنسية بالجغرافية التاريخية ليصبح تعريفه مطابقا
لباروز • ولقد أورد ستامب (١٩٦٦) فى قاموسه أن الجغرافية
الاجتماعية لم تحدد أو تعرف تعريفا دقيقا ، ولكنه يرى انها تهتم
بصيغة خاصة بالعلاقة بين الانسان وبيئته تماما كالجغرافية البشرية
ولكنه يرى أن ذلك يكون بالنسبة للظاهرات التى أوجدها الانسان على
سطح الأرض بسبب معيشته فى جماعة •

وواضح من هذه العجالة أن وجهة نظر الجغرافيين فى مجال
الجغرافية الاجتماعية يختلف اتساعا وضيقا • طالما ان مجالهما هو
الظاهرات التى أوجدتها التجمعات البشرية على سطح الأرض ، ولكن
هناك شبه اتفاق بين الجغرافيين على بعض الموضوعات التى تدخل فى
دراستها •

وهى : —[٧]

١ — دراسة السكان •
٢ — دراسة العمران بشقيه الريفى والحضرى •
٣ — الوحدات الاجتماعية فى البيئات المختلفة •

ويجىء بعد ذلك دور التعريف بمنطقة الدراسة ، والتعريف هام

---

6) Stamp., D., Editor « Longman Dictionary of Geography ». 1966 — p. 387.

(٧) أنظر تصنيف واتسن الذى أورده جريفث تيلور فى : —
Griffth Tylor (edit) « Geography in the Twentieth Century, Second Edition, 1953., p. 484.

وانظر تصنيف جلبرت ، وستيل فى : —
Gilbert, E. W. & Steel, R. W., «Colonial Studies» The Geog. Jour. Sept — October 1945.
Colonial Studies « The Geog. Jour. Sept — October 1945 1945. p. 118.

وأنظر تصنيف ديمانجون فى : —
Demangeon, A., Problemes de Geographie Humaine. 1947. p. 29.

وضرورى خاصة فى مثل ذلك القطر الذى أطلق اسمه من قبل علـى صومالات ثلاثة (الصومال البريطانى ــ الصومال الايطالى ــ الصومال الفرنسى) • هذا الى جانب منطقتين صوماليتين يدخلان ضمن أراضى كل من أثيوبيا وكينيا • ويطلق على الأولى اسم الأوجادين أو الصومال الأثيوبى ، والثانى يطلق عليه أنفدى ، أو الصومال الكينى •

ولقد أصدرت هئة الأمم المتحدة قرارا فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٤٩ تقضى بوضع الصومال الايطالى (صومانيا) والذى اســتولت عليه بريطانيا منذ سنة ١٩٤١ أثناء الحرب العالمية الثانية تحت وصاية ايطاليا لادارتها وتأهيلها للاستقلال فى ديسمبر • وفى ٢٦ يونيو سنة ١٩٦٠ وقبل الموعد المحدد للاستقلال منحت بريطانيا الاستقلال لمحمية الصومال البريطانى • وبعد خمسة أيام (فى أول يوليو ســنة ١٩٦٠) اتحدت الأقاليم الشمالية « المحمية البريطانية سابقا » مع صوماليا (الصـومال الايطالى سابقا) لتكون الجمهورية الصومالية • وفى اليوم الرابع عشر من شهر فبراير سنة ١٩٧٤ انضمت الصومال الى جامعة الدول العـربية لتصبح الدولة العشرين فيها •

وتحتل الصومال منطقة القرن الافريقى مطلة على المحيط الهندى فى الشرق وخليج عدن فى الشمال بساحل يبلغ طوله ٣٢٠ كم ، وتبلـغ مساحتها ٥٤١ر٦٣٦ كم^2 ، أى ان كل كيلو متر من الســواحل يقابله ١٩٩ كم^2 من المساحة ، وهى بذلك تتمتع بساحل طويل بمقارنتها بمصر مثلا التى تطل على بحرين (الأحمر والمتوسط) وتبلغ نسبة الســواحل الى المساحة فيها ١ / ٣٤١ كم^2 •

وتمتد الأراضى الصومالية فيما بين دائرة العرض ٣١ : ١° جنوبا حتى دائرة العرض ١٢° شمالا ويحتل الجزء الأكبر من البلاد ســهل مرتفع يبلغ متوسط ارتفاعه حوالى ١٠٠٠ متر ، بينما يقل الارتفاع فى الجزء الجنوبى من البلاد عن شاطىء المحيط الهندى وتمتد فى الشـمال

سلسلة جبال جولس التى يبلغ متوسط ارتفاعها نحو ١٧٠٠ متر موازية لخليج عدن ، وهى امتداد لمرتفعات هرر التى ينبع منها نهرا جوبا وشبيلى اللذان يجريان فى الجزء الجنــوبى من البلاد ، وينتهيــان الى المحيط الهنــدى ويحاذى سواحلها على المحيط الهندى شعاب مرجانية تمتد من جنوب ميناء هوبير حتى رأس ــ كامبونى جنوب كسمايو ، وتقع هــذه الشعاب غالبا تحت سطح مياه البحر ، ولكنها تظهر فوق سطحه ابتداء من مكان بالقرب من مصب نهر جوبا ، فتكون سلسلة من الجزر الصغيرة التى تعرف باسم جزر « باجونى » كما توجد مجموعة من الجزر الصغيرة بمحازاة ساحل خليج عدن ، ومنها جزيرتى سعد الدين وعيبات بالقرب من مدينة زيلــع •

وستقتصر دراستنا على أحد الموضوعات الثلاثة التى أشرنا اليها فى المقدمة وهى السكان • فلقد نشر الموضوعان الاخران فى دراســة عن التحضر فى الصومال فى اطار منشورات معهد البحوث والدراســات العربية عن التحضر فى الوطن العربى •

ســكان الصومال

مما يجدر الاشارة اليه ان تقدير عدد سكان الصومال بدقة أمر بالغ الصعوبة لارتفاع نسبة الرعاه الرحل ولنقص الخبرة بالأجهزة الاحصائية وبعمل التعدادات ، ولذلك جاءت تقديرات السكان متضاربة ، كما أن تقديرات سكان المدن وهى الأقرب الى الدقة لاتخلو من عيوب ، اذ أن أطراف المدن تسكنها جماعات من الرعاه الرحل الذين يعيشون فى ظاهر المدينة فى فترات من السنة ويتركونها الى المراعى فى فترات أخرى تاركين وراءهم بعض كبار السن فى مساكنهم المتواضعة ، فضــلا عن مشكلات الحدود ــ الصومالية ، وعدم اعترافهم بحدود الصومال ممــا يجعل تقديراتهم تضم مناطق خارج حدودها الحالية •

ومن الواضح أن هناك عديدا من العوامل التى حالت دون اجـراء تعدادات سكانية حتى فبراير سنة ١٩٧٥ ، كما عطلت نشر نتائج هـذا التعداد الأخير ومن هذه العوامل •

(أ) الطبيعة الصحراوية فى الاقليم الشمالى وقلة مراكز العمران وتباعدها •

(ب) صعوبة المواصلات بسبب قلة وسائل النقل وبدائيتها ورداءة الطـرق •

(جـ) الطبيعة الارتحالية لمعظم السكان وهم الذين يعملون فى الرعى

(د) قلة الوعى الاحصائى وعدم وجود العدادين المدربين •

(هـ) انتشار الأمية بين السكان •

أما عن الاحصاءات الحيوية ، فتتميز بعدم دقتها وقصـورها ، فالمنشور منها يقتصر على السكان المستقرين فحسب ، ومن عجب انـه حتى فى المدن الرئيسية تفتقر الاحصاءات الحيوية الى الدقة[8] غما بالنا بالقرى البعيدة عن البلديات ، أو الرحل الذين يعملون فى الرعى والذين يشكلون غالبية السكان ولاتشملهم الاحصاءات الحيوية بالمرة •

ولقد أجريت عدة تقديرات فى الماضى لتقدير عدد السكان للاقليم الجنوبى

---

(٨) فى زيارة لقسم الاحصاء فى بلدية هرجيسا ، أفاد المسؤولون ، ان البيانات الخاصة بالمواليد والوفيات لا تتضمن الا الحالات التى تحـدث فى المستشفيات فحسب ، ولايوجد قانون يعاقب الذين يتخلفون عن الابلاغ عن حالات الميلاد أو الزواج أو الطلاق أو حتى الوفاة . وان هذه الحالات لا تسجل عادة الا اذا تمت فى مكان رسمى . كما أفادت نتائج الاسـتبيان الذى أجراه الباحث على عينات من القرى (مريرى — بولوحاوا ، بولوحاجى ، جماما — جلب — بولو أكتوبر افجوى — جؤو — بولوجدود — فروامو — بولوفرحان — سنجونى — بابختنى يوسف كونين هقيه مالاس) ان السـكان يسجلون مواليدهم أو وفياتهم أو حالات الزواج والطلاق .

فقدر فى سنة ١٩٣٠ بنحو مليون نسمة ، كما قدر فى منتصف القرن الحالى بنحو ١٫٢٥ مليون نسمة • ولقد أجرت الادارة الصومالية تعدادا فى سنة ١٩٥٣ فى المناطق التى توجد بها بلديات كما قامت بتقديرات للسكان الذين يعيشون خارج نطاق البلديات فى الصومال الجنوبى . وقدر عدد سكان الصومال وفقا للتعداد الذى أجرى لسكان المدن وتقدير السكان خارج المدن بـ ١٫٢٦٣٫٥٨٤ نسمة من بينهم ٣٠٫٠٠٠ عربى ، ١٠٠٠ هنود وباكستانيون ، ٤٩١٦ ايطاليون ثم ١٢٤ من الأجانب[٩] • وهو تقدير لايبعد كثيرا عن الدقة ، اذ قدر الاحصائيون نسبة الخطأ فى بياناته بما لايزيد على ١٠٪ وكان ذلك الخطأ بسبب عدم شمول الاستبيان لبعض المناطق ، ومن المعتقد أن هذا العدد أقل من الواقع •

أما الأقليم الشمالى فلم تجر به تعدادات لتقدير عدد سكانه ، ولكنه أجريت تقديرات تقريبية منذ سنة ١٩٤٤ وبعدها روعى فيها التركيب القبلى ، وتحركات الرعاة • ولقد قدر عدد سكان الصومال الشمالى سنة ١٩٦٠ بنحو ٤٥٠٫٠٠٠ نسمة[١٠] واعتبر الاحصائيون هذا الرقم أقل من الواقع اذ أنه أجرى تقدير سابق لسكان الصومال البريطانى مضافا اليه منطقة الأوجادين (التى اقتطعتها أثيوبيا) بنحو ٦٥٠٫٠٠٠ نسمة • واذا كان الاحصائيون قد اعتبروا تقدير سكان الصومال الجنوبى أقل من الواقع بنحو ١٠٪ ، وعدد سكان الصومال البريطانى بنحو ٥٠٠٫٠٠٠ نسمة ، فان جملة عدد سكان الصومال بقسميه الشمالى والجنوبى فى سنة ١٩٥٣ يمكن أن تقدر بنحو ١٫٩ مليون نسمة•

---

9) The Manpower Situation in Somalia, Mogadishu, 1965, p. 6.

10) Fact Sheets on the U. K. Dependencies. Somaliland Portectorate May 1960. U. K. Centeral office of Information.

ولقد قام قسم الاحصاء المركزى بعمل مسح سكانى للمدن خلال الفترة (١٩٦٢ — ١٩٦٩) • ولقد استمرت الحكومة الصومالية ممثلة فى مكتب الاحصاء المركزى بوزارة التخطيط والتنسيق فى الاعداد لتعداد يشمل كل أنحاء البلاد ، ولكن حالت الظروف دون اتمامه • وفى سنة ١٩٦٣ تم تقدير عدد سكان الصومال بقسميه ، وبلغت جملة السكان طبقا لهـذا التقدير نحو ٢ر٣ مليون نسمة • واعتمد فى هذا التقدير على التعـداد الذى أجرى سنة ١٩٥٣ لسكان مدن الصومال الجنوبى وتقدير سـكان الصومال الشمالى فى نفس السنة •

وفى ديسمبر سنة ١٩٦٤ قدر عدد سكان الصـومالات الخمس الخمس (الشمالى والجنوبى — واقليم أوجـادين — واقليم انفدى — وجيبوتى) بالاستعانة بخبراء الأمم المتحدة • مايتراوح بين ٥ر٤ — ٥ مليون نسـمة •

ومن حسن الحظ ان الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة كان لهـا برنامج للدراسة الديموغرافية حيث أجريت اسقاطات سكانية للصومال يضاف الى ذلك نشاط منظمة العمل الدولية فى مجال تنسيق قوة العمل •

ولقد ظلت الحاجة ملحة لاجراء تعداد سكانى شامل يشمل الصومال بقسيمة الشمالى والجنوبى من أجل رسم سياسة الصومال وتنفيذ خططه• ولقد أجرى أول تعداد سكانى فى الصومال فى الفترة من (٧ — ٢٠) فبراير سنة ١٩٧٥ ، ولم تظهر نتائجه بعد ، وان كانت بعض النشرات الحكومية تشير الى أن عدد السكان طبقا لهذا التعداد يبلغ ٠٠٠ر٢٠٠ر٥ نسـمة[١١] •

---

(١١) ظهرت الحاجة الملحة الى التعداد عندما دهم الجفاف الأجـزاء الشمالية من البلاد فى سنة ١٩٧٤ حيث وجدت البلاد نفسها عاجزة عن تصور حجم المشكلة بسبب افتقارهم الى الاحصاءات الكافية عن السكان أو الثروة =

نمو السـكان :

قدر عدد سكان الصومال سنة ١٩٣٠ بنحو ١٫٣٠٠٫٠٠٠ نسـمة (نحو مليون نسمة فى الصومال الجنوبى ، ونحو ٣٠٠٫٠٠٠ نسـمة فى الصومال الشمالى) • ولا يتوافر أية احصاءات سكانية عن الصومال خلال الفترة من سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٥٣ يمكن من خلالها تتبع النمو

=

الحيوانية التى تعرضت للهلاك بسبب الجفاف . ولقد صدر قرار مجـلس الثورة فى اغسطس سنة ١٩٧٢ باجراء تعداد شامل للسـكان والثروة الحيوانية . وقد اعتمدت الحكومة المبالغ اللازمة كما اسهمت الأمم المتحدة فى بعض نفقاته ، ولقد شمل التعداد الأراضى الصومالية فحسـب ، ولـم يشمل تلك التى تطالب بها الصومال والواقعة تحت احتلال اثيوبيا أو كينيا مما يجعلهم يعتقدون بأن التعداد جاءت نتائجه أقل من الواقع . ولقد وزعت بيانات ذلك التعداد بصورة مبدئية فى اقليمىمدق ، جالجودود فى اقسام بارديرا ، ارجافوا ، برعو ، افمادو . حيث كتب حكام هذه الأقاليم والأقسام تقريرا مفصلا عن حركة الرعاه والماشية ومناطق شربها ولقد قسمت البلاد الى : —

أ — سـكان الحضر . ب — سكان القرى ج — الرحل

فهؤلاء الذين يعيشون فى المدن والقرى جمعت بياناتهم عن طريق المرور عليهم فى منازلهم أما الرعاه فكان المرور عليهم فى مناطق تجمعهم ومناطـق شرب الحيوان ، أما هؤلاء الذين يعيشون فى المراعى الخضراء التى لا تحتاج حيواناتهم للرعى فكان المرور عليهم فى مناطق سكنهم فى مراعيهم • ولـم يجر عدد السكان والمـاشية فردا فردا ولكن كانت العائلة هى وحدة العد وكان على رئيس العائلة او اى فرد قادر على اعطاء البيانات أن يقدم بيانات أسرته . وقد جمعت البيانات فى شهور الجفاف (ديسمبر — مارس) اذ فى هذا الفصل لاتستطيع الحيوانات أن تبعد عن مورد المياه لمدة طويلة ولقد تمت عملية جمع بيانات التعداد خلال الفترة من (٧ — ٢٠) فبراير سنة ١٩٧٥ وقام بهذه المهمة المدرسون والطلاب الذين درب بعضهم ثم دربوا الاخرين بدورهم. وقد قابلتهم صعوبات الجفاف ، وتغير أتجاهات الرعاه تبعا لذلك انظر :

Rural Development campaign published by the Ministry of information & National guidance. 1975. pp. 59-62.

السكانى فى هذه الفترة ، ولكن تقديرات خبراء السكان بالأمم المتحدة ترى ان معدل النمو السنوى فى الصومال يدور حول ١٪[١٢] ٠

ويمكن تتبع النمو السكانى فى الصومال بقسميه خــلال الفترة ١٩٥٠ ــ ١٩٨٠ من تقديرات السكان المتوافرة والاسقاطات السكانية التى أجريت حتى سنة ١٩٨٠ والتى أجراها خبراء السكان فى الأمم المتحدة ويوضحها الجدول التالى [١٣] ٠

جدول رقم (١)

السنة	عدد السكان	معدل النمد السنوى
١٩٥٠	١ر٨٢٦ر٠٠٠	١ر٩٦٪
١٩٥٥	٢ر٠٠٥ر٠٠٠	٢ر٢ ٪
١٩٦٠	٢ر٢٢٦ر٠٠٠	٢ر٤٦٪
١٩٦٥	٢ر٥٠٠ر٠٠٠	٢ر٣١٪
١٩٧٠	٢ر٧٨٩ر٠٠٠	٢ر٧٤٪
١٩٧٥	٣ر١٧١ر٠٠٠	٣ر٠٤٪

ويظهر من هذه التقديرات والاسقاطات ان عدد السكان ســوف يتضاعف خلال ثلاثين عاما فبعد أن كان عددهم ١ر٨٢٦ر٠٠٠ نســمة سنة ١٩٥٠ سوف يصبح عددهم ٣ر٦٥٣ر٠٠٠ نسمة سنة ١٩٨٠ ٠ وان كان الرقم قبل الأخير يختلف عما يدعى أنه عدد السكان طبقا لتعــداد سنة ١٩٧٥ من قبل الحكومة والذى يعتقد أن دوافع سياسية من ورائه، وهى التى اخرت نشر نتائج التعداد حتى الان ٠

---

12) The Manpower situation in Somalia Mogadishu. 1965, p. 7.
13) Extracted from Labour force Projections, Part II — Africa : ILO Geneva 1971 & 1976.

ويلاحظ أن معدل النمو السنوى لم ينخفض عن ٢.٪ خلال الفترة ١٩٥٠ — ١٩٧٥ كما أنه من المتوقع أن يزيد معدل النمو السنوى خلال الفترة ١٩٧٥ — ١٩٨٠ الى أكثر من ٣.٪ ويرجع ذلك الى زيادة العناية الصحية ، فضلا عن زيادة الدقة فى تسجيل الاحصاءات بعد أن حفزت الحاجة الملحة الى احصاءات سكانية دقيقة أثناء موجة الجفاف الأخيرة (١٩٧٤ / ١٩٧٥) الى العناية بالاحصاءات •

(أ) الزيادة الطبيعية :

البيانات الخاصة بالمواليد والوفيات غير متوافرة كما أنها غير دقيقة كما سبقت الاشارة ومن واقع المسح الذى أجرى فى المراكز الحضرية فى الصومال الشمالي خلال ٢٤ شهرا كشفت عن معدل الزيادة الطبيعية السنوية ، وهى فى هذه المراكز كما يلى[١٤] : —

جدول رقم (٢)

المركز الحصرى	معدل الزيادة الطبيعيةسنويا
زيلع	١٤ .٪
هرجيسا	١٧ .٪
لاس عانود	١٨ .٪
جبلية	١٩ .٪
نوراما	٢٢ر٥ .٪
ارجافو	٢٩ر٦ .٪
متوسط هذه المراكز الحضرية	٢٠ .٪

ومن المعتقد أن معدل الزيادة الطبيعية السنوية بين البدو الرحل يقل عن ٢٠ .٪ سنويا وذلك بسبب ظروف المناخ وموجات الجفاف ، وبسبب

(١٤) لاتتوافر احصاءات عن المواليد أو الوفيات ، كما أن البيانات القليلة التى تنشرها الدولة فى النشرات الاحصائية لايتوافر منها احصاءات لمعظم المناطق الريفية وكل ماينشر منها بيانات عن بعض المراكز الحضرية .

انتشـــــار الأمراض بينهم ، كما أنها تزيد عن ٢٠٪ فى بعض المراكز الحضرية الرئيسية التى يتوفر لسكانها الرعاية الصحية مثل مقديشو • ويمكن القول ان معدل الزيادة الطبيعة السنوة فى الصومال تشـــــابه الزيادة الطبيعية السنوية لدول افريقيا والتى تبلغ فى المتوسط ٢٣٪ خلال الفتـــرة (١٩٥٨ — ١٩٦٣)[١٥] •

ومن الاحصاءات القليلة المنشورة وغير الدقيقة لبعض المناطق الريفية وعدد من المراكز الحضرية نجد أن المعدل السنوى للمواليد يتراوح بين ٣٧ — ٦٩٪ فى المناطق الريفية ، ٤٨ — ٧٧٪ فى المراكز حضرية • ويلاحظ أن معدل المواليد أكثر ارتفاعا فى المدن عنه فى الريف ، ويبلـــغ أقصى ارتفاعه فى المدن الرئيسية حيث يصل الى ٧٧٪ فى مقديشو ، ٧١٪ فى كسمايو ، ٧٠٪ فى بيدوا • ويعكس ذلك زيادة القدرة عـــلى تسجيل المواليد فى هذه المراكز الحضرية بعكس الحال فى المناطق الريفية التى لايهتم فيها بتسجيل الولادات •

كما تبدو معدلات الوفيات فى بعض الأحيان أكثر ارتفاعا فى المدن عنها فى الريف بالرغم من توافر الرعاية الصحية فى المدن نســـبيا • ويؤكد ذلك أيضا أن السبب فى ذلك هو توافر المراكز الاحصـــائية فى البلديات مما يمكن معه تسجيل حالات الوفيات ، ولكن انخفاض المستوى الصحى فى المناطق الريفية يدل على زيادة معدلات الوفيات فى الريف رغم عدم دقة التسجيل واغفال كثير من حالات الوفيات • ويوضـــــح الجدول رقم (٣) مقارنة بين معدلات المواليد والزيادة الطبيعية فى بعض المناطق الحضرية وريفها[١٦] •

---

(١٥) الجدول من اعداد الباحث اعتمادا على البيانات المنشورة فى

16) Statical Abstract 1971. pp. 22-33.

جدول رقم (٣)

المنطقة	المراكز الحضرية			ريفها		
	معدل المواليد ٪	معدل الوفيات ٪	معدل الزيادة الطبيعية ٪	معدل المواليد ٪	معدل الوفيات ٪	معدل الزيادة الطبيعية ٪
أنمادو	٤٩	٢٤	٢٥	٥٤	٢٥	٢٩
بيدوا	٧٠	٣٠	٤٠	٤٤	٢٣	٢١
بلدوين	٤٤	٢٢	٢٢	٣٧	١٩	١٨
بلولو برتو	٤٨	١٦	٣٢	٤٧	٢٧	٢٠
جماما	٥٥	٢٥	٣٠	٤٦	٢٩	١٧
كسمابو	٧١	٢٧	٤٤	٥٥	٣٩	١٦
ميركا	٦٣	١٧	٤٦	٦٩	٤١	٢٨

وعلى الرغم من عدم الدقة أو انعدام التسجيل فى كثير من الأحيان، الا أن معدلات المواليد والوفيات مرتفعة بشكل ملحوظ مما يضع الصومال فى اطار قريب من المرحلة البدائية من مراحل الدورة الديموغرافية .

ب ــ الهجرة الخارجية :

المتوفر عن بيانات الهجرة سواء منها الدولية أو الداخلية محدود ولا يغطى فترة يمكن منها اجراء تحليلات لها ومن المعروف أن معظم سكان الصومال من الرعاة الذين يتحركون عبر التخوم طلبا للكلأ والماء ومدى حركتهم غير معروف تماما ، ولكن من المعتقد أن هذه الهجرات ليست دائمة وليس لها تأثيرها على حجم السكان ، وفى المسح الذى

أجرى لعشر من مدن الصومال الشمالى سنة ١٩٦٣ جمعت بيانات عن توزيع الأسر تبعا للمنطقة التى هاجروا منها • ولقد وجد ان عدد الأشخاص الذين هاجروا الى هذه المدن من مختلف الاقطار خلال عشر سنوات كان ١٣٠٨ نسمة ومن بين هؤلاء ٩٥٩ نسمة هاجروا خلال السنوات الأربع الماضية • ويمثل حجم الهجرة السنوية ١٦ر ٪ من جملة سكان هذه المدن •

أما عن حجم الهجرة من هذه المدن فغير معروف ، ولكن من المعتقد أن عددا من السكان قد هاجروا الى عدن وبعض الأقطار المجاورة • وعلى هذا فان حجم الهجرة الصافية غير معروف •

أما عن الصومال الجنوبى فقد جمعت بيانات الهجرة من قسم الهجرة فى وزارة الداخلية لسنة ١٩٦٤ وتشمل حالات الهجرة فى ميناءى مقديشو الجوى والبحرى ، ولقد بلغ حجم الهجرة الوافدة ٨٧٧١ نسمة ، وحجم الهجرة الخارجة ٨٤١٠ نسمة • ويظهر ان صافى الهجرة يحقق مكسبا للصومال بلغ ٣٦١ نسمة[١٧] • وذلك يعنى أن دور الهجرة فى نمو السكان محدود للغاية فلقد بلغت اعداد المهاجرين من الصومال بتسمية سنة ١٩٧١ ٥٨٦ر١٥ نسمة ، أما حجم الهجرة الوافدة فى تلك السنة ١١٢ر١٥ نسمة[١٨] وذلك يعنى أن الصومال فقدت بسبب الهجرة خلال تلك السنة ٤٧٤ نسمة ، وهو رقم ضئيل بالنسبة لجملة سكان الصومال وليس له تأثير يذكر فى التقليل من معدل النمو السكانى، وان كانت هذه تسجل حركة الهجرة خلال الموانى الجوية والبحرية ، ولكنها تغفل حركات الهجرة التى يقوم بها الرعاة سواء منها المؤقتة أو الدائمة •

ومما تجدر ملاحظته أن نصيب موانى مقديشو من المهاجرين من الصومال فى سنة ١٩٧١ تصل الى ٦٧،٤٪ ن جملة الهجرة الخارجة ، ٦٢،١٪ من

---

17) Statistical Abstract 1971, pp. 24-33.
18) Records of Ministry of interior — Immigration Section — 1971.

جملة الهجرة الوافدة ، يليها ميناء هرجيسا الجوى وتبلغ نسبتهم ٧ر١٣٪ من جملة الهجرة الخارجة ، ٨ر١٤٪ من جملة الهجرة الوافدة ، تليهـا بربره وتصل نسبتها ٥ر٤٪ من الهجرة الخارجة ، ٧ر٥٪ من الهجـرة الوافدة [١٩] •

وتستقبل الصومال أكبر نسبة من المهاجرين الصوماليين العائدين والذين بلغت نسبتهم سنة (١٩٧١) ٥١٪ من جملة الهجرات الـوافدة يلى ذلك الايطاليون بنسبة ١٠٪ ويلى ذلك اليمنيون بنسبة ٨ر٦ ٪ ثم الروس بنسبة ٢ر٥٪ ، ثم البريطانيون ، والسعوديون ، والأمريكيون ، والألمان بنسب ١ر٤٪ ، ٨ر٣٪ ، ٣ر٣ ٪ ، ٣ ٪ عـلى الترتيب • كما أرسلت الصومال سنة ١٩٧١ مهاجرين صوماليين بلغت نسبتهم ٩ر٤٧ ٪ من جملة الهجرات الخارجة بينهم الجنسيات الأخرى التى تغادر الصومال (هجرات عائدة) مثل الايطاليون ٩ر١١ ٪ ثم اليمنيون ٧ر٧ ٪ ثم السوفيت ٤ر٥ ٪ ثم الألمـان ، والأمريكيـون والبريطانيون والمصريون والهنـود بنسـب ٣ر٤ ٪ ، ٥ر٣ ٪ ، ٤ر٣ ٪ ، ٢ر٣ ٪ ، ١ر٣ على الترتيب[٢٠] •

ومما تقدم يظهر ان حجم الهجرة محدود بالنسبة لجملة سـكان الصومال ، يضاف الى ذلك حجم الهجرة الصافية لا يؤثر بشـكل واضح على نمو أو تناقص سكان الصومال •

توزيع السـكان :

من البيانات القليلة المتاحة يمكن تتبع توزيع السكان فى الصومال، ففى تقريرين لسكان الصومال فى عامى ١٩٥٨ ، ١٩٦٣ كان توزيع السكان فيها على النحو التالى[٢١] •

---

(١٩) يلاحظ أنه لاتتوافر احصاءات لفترات سابقة يمكن الاعتماد عليها •

20) Statistical Abstract 1971. pp. 24-33.

21) Central statistical Department Record (unpublished). 1958.

جدول رقم (٤)

المحافظة	عدد السكان سنة ١٩٥٨	عدد السكان ١٩٦٣	النسبة المئوية سنة ١٩٦٣
بنـــادر	٣٤٥٣٦١	٥٢٠٠٠٠	٢٣٪
جوبا العليا	٣٥٧٥٦٤	٤٨٥٠٠٠	٢١٪
جوبا السفلى	١٠٦٢٣٥	١٥١٠٠٠	٦ر٦٪
حيران	١٩٢٠٩٠	٢٣٨٠٠٠	٢ر١٠٪
مـــدق	١٤٢٧٥٠	١٨٩٠٠٠	٢ر٨٪
ميجورتين	٨٦٠٠٠	١١١٠٠٠	٥٪
هرجيســـا	١٨٨٤٩٤	٢٧٩٠٠٠	١٢٪
برعو	٢٣٨٠٩٥	٣٣٠٠٠٠	١٤٪
الجملة	١٧٥٧٥٨٩	٢٣٠٣٠٠٠	١٠٠٪

ويضم اقليم بنادر وفيه مدينة مقديشو (العاصمة) ما يقـــرب من ربع سكان البلاد يليها الاقاليم الزراعى جوبا العليا باقطاره الوفـــيرة ومياه نهر جوبا ، حيث يمثل سكانه ٢١٪ من جملة سكان البلاد ثم برعو وهرجيسا ونسبة السكان بهما ١٤٪ ، ١٢٪ على الترتيب ويلى ذلك محافظة حيران التى تضم نحو ٢ر١٠ ٪ من جملة السكان أى أنها المحـــافظة الخامسة من حيث عدد السكان رغم أنها أصغر محافظات الصـــومال الثمانى • وتعتبر محافظة ميجورتينا (بوصاصو) أقل المحافظات سكانا اذ لا تتجاوز نسبة سكانها ٥٪ من جملة سكان البلاد وذلك بســـبب طبيعتها الصحراوية[٢٢] •

اختلافات النمو الاقليمى : —

لعبت الهجرة الداخلية دورا هاما وبارزا فى اختلافات النمـــو السكانى وفى اعادة توزيع السكان بعد أن دهم الجفاف الأجزاء الشمالية

---

22) The Man Power Situation in Somalia, Op. Cit., p. 9.

من الصومال • وخلال الفترة الأخيرة ازدادت نسبة الهجرة من أنحاء البلاد الى مناطق البلديات[٢٣] ، وتفيد البيانات المنشورة عن هذه الهجرة فى تتبع عملية توطين الرعاة الرحل • ويوضح الجدول التالى تطور عدد سكان البلديات[٢٤] فى الصومال الجنوبى بسبب الهجرة خلال الفترة (١٩٥٥ — ١٩٦٣) •

جــدول رقم (٥)

المحافظة	عدد سكان البلديات ٥٥	عدد سكان سنة ١٩٦٣	النسبة المئوية للزيادة فى السكان (٥٥—٦٣)	نسبة سكان البلديات الى جملة السكان ١٩٥٥	نسبة سكان البلديات الى جملة السكان ١٩٦٣
بنادر	١٩٣٠٠٠	٢٦٩٠٠٠	٣٩٪	٤٣ ٪	٥٢ ٪
جوبا العليا	٤٧٠٠٠	٥٧٠٠٠	٢١٪	١١ ٪	١٢ ٪
جوبا السفلى	٤٠٠٠٠	٤٧٠٠٠	١٧٪	٣١ ٪	٣١ ٪
حــيران	١٣٠٠٠	٢٣٠٠٠	١٨٪	٦٪	١٠ ٪
مــدق	١٦٠٠٠	١٨٠٠٠	١٣٪	٩ ٪	١٠ ٪
ميحورتينا	٢٩٠٠٠	٤١٠٠٠	٤١٪	٣١ ٪	٣٧ ٪

وواضح من الجدول السابق :

١ — تزايد نسبة سكان البلديات بصفة عامة ، وفيما عدا اقليم جوبا السفلى التى لم يطرأ تغير على نسبة سكان البلديات فيه نجد أن بقية المحافظات قد ازدادت نسبة سكان البلديات فيها على حساب الرعاة وأشباه الرعاه •

---

23) Statistical Abstract 1971 pp. 24-33.

لاتدخل كل البلديات ضمن المراكز الحضرية فبعضها يقل عدد سكانها عن ٥٫٠٠٠ نسمة بل تقل عن ١٠٠٠ نسمة فى كثير من الأحيان

(٢٤) بلغ عدد البلديات سنة ١٩٥٥ ست بلديات انظر
Man Power Situation 1965 p. 13.

٢ ــ أن أكبر زيادة فى نسبة ســكان البلديات كانت فى محافظتى ميجورتنيا (بوصاصو) وبنادر ، ففى ميجورتنيا بلغت نسبة زيادة سكان البلديات ٤١٪ فى سنة ١٩٦٣ عنها فى سنة ١٩٥٥ ، كما أصبحت نسبة سكان البلديات فيها الى جملة السكان ٣٧٪ فى سنة ١٩٦٣ بعد أن كانت ٣١٪ سنة١٩٥٥ ــ فلقد ازداد عدد سكان مدينة بوصاصو عاصمة المحافظة بنسبة ١٣٤٪ خلال الفترة (١٩٦٠ ــ ١٩٦٣) كما ازداد عدد ســكان علوله احدى مدن المحافظة بنسبة ١٦٣٪ فى نفس الفترة بسبب انشــاء مصنع لحفظ الأسماك بها واجتذاب الكثير من الأيدى العاملة للعمل فيه .

وفى محافظة بنادر بلغت نسبة زيادة سكان البلديات ٣٩٪ فى نفس الفترة كما أصبحت نسبة سكان البلديات فيها الى جملة السكان ٥٢ ٪ فى سنة ١٩٦٣ بعد أن كانت ٤٣٪ سنة ١٩٥٥ فلقد ازداد عدد ســكان مقديشو (عاصمة المحافظة وعاصمة الجمهورية) بنسبة ١١٨٪ خــلال ثمانى ســنوات (١٩٥٥ ــ ١٩٦٣) .

ويوضح الجدول التالى [٢٥] النسبة المئوية لزيادة الســكان خلال الفترة (١٩٥٣ ــ ١٩٦٣) نتيجة لهجرة الرعاه الرحل الى المراكز الحضريــة .

---

25) Manpower Situation 1965, p. 24.

جدول رقم (٦)

المركز الحضرى	النسبة المئوية لزيادة السكان فى الفترة ٥٣ — ١٩٦٣	المركز الحضرى	النسبة المئوية لزيادة السكان فى الفترة ٥٣ — ١٩٦٣
جمـــامــــا	٢٩٨٪	بلدويـــن	١٢٧٪
بولو برتو	٢٢٦٪	مقديشـــو	١١٨٪
جلـــب	١٧٠٪	دينســـور	١٠٠٪
علولـــه	١٦٣٪	قنـــدلة	٧٦٪
دولو	١٦٠٪	كســـمايو	٦٠٪
بيـــدوا	١٤٠٪	افجـــوى	٦٠٪
بارديـــرا	١٣٦٪	فيركـــا	٥٥٪
بوصـــاصو	١٣٤٪		

وهذه الهجرة من مناطق الرحل وشبه الرحل الى المدن ســـوف تزداد بشكل ملحوظ خلال السنوات المقبلة ويؤدى ذلك الى كثير من المشـــكلات الاقتصادية والاجتماعية اذ يؤدى ذلك الى زيادة البطـــالة فى المدن ، وتزداد المشـــكلة وضوحا بعدم مسايرة النمو الصناعى لنمو الســـكان المتزايد بسبب الهجرة •

كما تحدث هجرات فصلية بين أجزاء الصومال بحثا عن موارد المياه، ففى مدق مثلا تضطر الماشية فى فصل الجفاف الى قطع مسافة تتـــراوح بين ٤٠ ، ٨٠ كم فى مدة ثلاثة أيام أو أربعة ذهابا وجيئة بين المراعى والآبار للحصول على احتياجاتها من المياه •

ومن العوامل الرئيسية فى اعادة توزيع السكان تلك الموجة من الجفاف التى اجتاحت القسم الشمالى من الصـــومال منذ سنة ١٩٧٤ والتى راح ضحيتها الكثير من السكان والحيوان مما أدى الى تحـــول عدد كبير من الرعاة الرحل الى مســـتقرين فى قرى عن طريق التوطين •

وقد كانت تقديرات خسائر الجفاف من الحيوانات ٠٠٠ر١٠٠ رأس من الأبقار ، ٠٠٠ر٠٠ر٥ رأس من الأغنام الى جانب ٠٠٠ر٣٠٠ رأس من الابل ، ولقد انخفض الانتاج الزراعى بسبب الخسائر التى بلغت أكثر من ١٢٠ ألف طن ، كما بلغت مساحات الموز التى تلفت زراعة الموز فيها بسبب الجفاف ١٤٣٠ هكتار .

وقد انتشر الجفاف فى ست محافظات كلها فى شمال الصومال مما أدى الى انشاء المعسكرات لاغاثة منكوبى هذا الجفاف . وقد بلغ عدد نزلاء معسكرات الاغاثة حتى فبراير سنة (١٩٧٥) ٤٥٩ر١٧٤ نسمة موزعين كما يلى :

جدول رقم (٧)

المحافظة	كبار السن	أطفال	المجموع
سناج	٢٠٢٧١	١٦٤٨٥	٣٦٧٥٦
نوجال	٢٥٢١٦	١٢٧٤٣	٣٧٩٥٩
تج دير	١٨٧٣١	٢٤١٢٨	٤٢٨٥٩
بارى	٧١٣٣	٧٩٩٧	١٥١٣٠
الشمال الغربى (هرجيسا)	٤٤٦٩	١٧٥٥	٦٢٢٤
مدق	١٠٧١٣	٥٢٩٥	١٦٠٠٨
جلجدود	٨٣٣١	١٠١٩٢	١٩٥٢٣
المجموع	٩٤٨٦٤	٧٨٥٩٥	١٧٤٤٥٩

وقد ضم السكان الذين تم نقلهم فى معسكرات الاغاثة الى مزارعين وصيادين وتم اسكان المزارعين فى قرى زراعية هى : —

١ — كرتن وارى ٢٦٦٣٥ نسمة
٢ — سبلالى ٢٩٨٢٧ نسمة
٣ — دجوما ٤٨٣٨٤ نسمة

أما الصيادين فقد تم اسكانهم فى قرى ســــاحلية ليتمكنوا من ممارسة نشاطهم الاقتصادى وهذه المراكز الصومالية هى : —

١ — جرعـــد ٥٠٢١ نسمة

٢ — براوه ٦٦٢٨ نسمة

٣ — ايـــل ٣٢٣٧ نسمة

كثافة الســـكان :

تكشف الكثافة العامة للسكان عن علاقة الانسان بالأرض ومدى استجابته لظروفها ، ويوضح الجدول التالى كثافة السكان سنة١٩٥٨ (٢٦)

جـــدول رقم (٨)

المحـــافظة	عدد السكان	المساحة بالكيلو متر المربع	كثافة السكان
بنـــــادر	٣٤٥٣٦١	٥٧٣٠٠	٦
بوصاصو (ميحورتبينا)	٨٦٠٠٠	٨٩٩٠٠	٩ر
جوبـــا العليـــا	٣٥٧٥٦٤	١١٧٧٠٠	٣
جوبا السـفلى	١٠٦٢٣٥	٤١٨٠٠	٢ر٥٤
حـــيران	٢٩٢٠٩٠	٣٣٨٠٠	٨ر٦
مـــدق	١٤٢٧٥٠	١١٥٧٠٠	١ر٢
الشمالية الغربية (هرجيسا)	١٨٨٤٩٤	٤٢٧٠٠	٤ر٤
الشمالية الشرقية (بريعو)	٢٣٨٠٩٥	١٣٩١٠٠	١ر٧
جملة الجمهورية الصومالية	١٧٥٧٥٨٩	٦٣٨٠٠٠	٢ر٧٥

(٢٦) الجدول من حساب الباحث اعتمادا على الاحصاءات المنشورة فى
The Man power Situation in Somalia 1965. & Statistical Abstract, 1970, pp. 71-73. & Planning Advisin, Ministry of Health and Labour, Mogadishu 1965

وواضح من الجدول السابق انخفاض كثافة السكان بشكل ملحوظ فى الصومال ، اذ تبلغ الكثافة العامة الحسابية ٧٥ر٢ نسمة/كم٢ ويرجع انخفاض كثافة السكان الى اتساع نسبة المساحة الصحراوية والجبلية فى الصومال ، اذ تمثل المنطقة الصالحة للزراعة نحو ٩ر١٢٪ والصالحة للرعى ١ر٤٥٪ ، أما المناطق الصحراوية والجبلية فتمثل نحو ٤٢٪ (٢٧) .

ويعنى ذلك أن معظم أراضى الصومال غير معمورة ، وكثافة السكان منخفضة بالمقارنة بكثير من البلاد التى تتسع فيها المساحة الصحراوية فبمقارنتها بمصر التى تصل نسبة الصحارى فيها الى ٥ر٩٦٪ منجملة مساحتها نرى أن كثافة السكان فى الصومال أقل من ١/٣ كثافة السكان فى مصر فى نفس الفترة ففى سنة ١٩٦٠ كانت كثافة السكان الحسابية فى مصر ٢٦ نسمة/كم٢ . وبمقارنة الصومال ببقية أقطار الوطن العربى نجدها من أقلها فى كثافة السكان ولايقل عنها الا ليبيا ، وموريتانيا ، ودولة الامارات العربية .

كما يلاحظ ان المحافظات الشمالية (بوصاصو — المحافظة الشمالية الشرقية ، مدق) هى أقل المحافظات من حيث الكثافة الحسابية للسكان، ويرجع ذلك الى اتساع المساحات الصحراوية فى المحافظات الثلاث ، فهى هضاب صحراوية تقل منها الأمطار بشكل ملحوظ ، فبينما يدخل كيين الصومال ضمن الاقليم الصحراوى الجاف نجده يضع الاقليم الشمالى الشرقى الذى يضم المحافظات الثلاث فى الاقليم الشديد الجفاف والذى يطلق عليه(الصحراوى بالمعنى الصحيح) (BW) كما يمتد الاقليم شبه الصحراوى (BS) ليغطى جزءا داخليا صغيرا فى الشمال حول أشيخ وهرجيسه كما يشغل الجزء الجنوبى من الصومال حتى

---

27) Statistical Abstract (1973), p. 6.

الحدود الجنوبية[٢٨] كما توضح الخريطتين رقم (٥أ ، ٥ب) وهى الأقاليم التى تزيد فيها كثافة السكان نسبيا ، وفى المناطق الأخيرة تتركز المناطق القابلة للزراعة والمستغلة فعلا ، ففى جنوب الصومال يوجد نحو ٥٠٠ر٠٠٠ هكتار قابلة للزراعة على المطر مقابل ٧٦ر٠٠٠ هكتار فى شمال الصومال[٢٩] .

كما تلعب مياه نهر جوبا وشبيلى دورها فى زيادة السكان نسبيا فى الأجزاء الجنوبية حيث تتركز المناطق القابلة للزراعة على الرى فى السهل الفيضى لنهر شبيلى الذى تبلغ مساحته ٤٥٧ر٠٠٠ هكتار ، وفى الجزء الأدنى من واديى نهرى جوبا وشبيلى وتبلغ مساحتها ١٦١ر٠٠٠ هكتار .

كما تتفق المناطق التى ترتفع فيها كثافة السكان نسبيا مع مناطق التربة الجيدة الملائمة للزراعة والتى توجد فى السهول التى تتخلل المرتفعات الوسطى وقطاع من وادى جوبا (اقليم سهل فافادون) والجزء الأدنى من سهلى جوبا وشبيلى الفيضيين .

وفى جنوب اقليم جبيلة ، وبوراما فى المحافظة الشمالية الغربية (هرجيسا)[٣٠] وهى نفس المناطق التى تزيد فيها كثافة السكان نسبيا عن بقية أجزاء الصومال .

كما يسهم فى رفع كثافة السكان فى محافظة بنادر ، والمحافظة

---

28) Revised Programme of Assistance Required to Drought Striken Areas of Somalia, Directorate General of planning and coordination, 1975. pp.. 33-34.

(٢٩) يوسف فايد . « الأمطار وفاعليتها فى الصومال » — مجلة البحوث والدراسات العربية . العدد السادس . سنة ١٩٧٥ . ص١٤٨ .

30) Development Programme 1971-1973, Ministry of Planning & Coordination Mogadishu 1971.

الشمالية الغربية (هرجيسا) وجود المدينتين الرئيستين (مقديشو ، هرجيسا) والأولى عاصمة البلاد والعاصمة السابقة للصومال الايطالى والثانية عاصمة الصومال البريطانى وهى ثانية مدن عاصمة البلاد والعاصمة السابقة للصومال الايطالى والثانية عاصمة الصومال البريطانى وهى ثانية مدن الصومال من حيث حجمها السكانى •

وفى المناطق التى تزداد فيها كمية المطر والتى تتوافر فيها موارد المياه عن طريق نهرى جوبا وشبيلى تختلف الكثافة السكانية من منطقة الى أخرى فهى مرتفعة فى حيران حيث يجرى نهر شبيلى ويقل الغطاء النباتى الطبيعى ، وتقوم الزراعة على مياه هذا النهر وهى أقل فى كل من جوبا السفلى وجوبا العليا ٣ر٦ ، ٤ر١ نسمة /كم٢ على الترتيب ، وذلك بسبب كثافة الغطاء النباتى الطبيعى نسبيا فيهما •

جدول رقم (٩)

المحافظة	عدد السكان	المساحة بالكيلومتر المربع	كثافة السكان
بنادر	٥٢٠٠٠٠	٥٧٣٠٠	٩ر١٠
بوصاصو (ميجورتينا)	١١١٠٠٠	٨٩٩٠٠	١ر٢٠
جوبا العليا	٤٨٥٠٠٠	١١٧٧٠٠	٤ر١٠
جوبا السفلى	١٥١٠٠٠	٤١٨٠٠	٣ر٦٠
حيران	٢٣٨٠٠٠	٣٣٨٠٠	٧ر٠٠
مدق	١٨٩٠٠٠	١١٥٧٠٠	١ر٦٣
المحافظة الشمالية الغربية	٢٧٩٠٠٠	٤٢٧٠٠	٦ر٥٠
المحافظة الشمالية الشرقية	٣٣٠٠٠٠	١٣٩١٠٠	٢ر٣٧
جملة الجمهورية الصومالية	٢ر٣٠٣ر٠٠٠	٦٣٨٠٠٠	٣ر٦٠

وفى سنة ١٩٦٣[٣١] كانت كثافة السكان فى جمهورية الصومال وأقاليمها على النحو الموضح بجدول رقم (٩)[٣٢] وبمقارنة كثافة السكان فى سنتى ١٩٥٨ ، ١٩٦٣ نلحظ ما يأتى : —

١ — تزايد كثافة السكان نسبيا بسبب النمو السكانى .

٢ — أن تزايد كثافة السكان يختلف من اقليم الى آخر ، ففى محافظتى بنادر والمحافظة الشمالية الغربية (هرجيسا) تزايدت كثافة السكان فى الأولى من ٦ — ٩ر١ نسمة/كم٢ وفى الثانية من ٤ر٤ — ٥ر٦ نسمة/كم٢ وذلك بسبب وجود المدينتين الرئيسيتين (مقديشو العاصمة ، هرجيسا) وهما تجتذبان السكان عن طريق الهجرة الداخلية من الأقاليم المختلفة طلبا لفرص العمل المتوافرة نسبيا فى المدينتين بسبب المشروعات الصناعية ، ورغبة فى الاستقرار بالمدن لما بها من خدمات .

وان كثافة السكان قد انخفضت فى احدى المحافظات وهى محافظة حيران وبتتبع كثافة السكان فى عدد من الأقسام فى المحافظات الجنوبية ، وهى المحافظات التى تتميز بالارتفاع النسبى فى كثافة السكان نلحظ تباينا كبيرا فى كثافة السكان فيما بينها ويتضح ذلك من الجدول التالى[٣٣] .

---

31) Ibid p. 72 .

(٣٢) الجدول من حساب الباحث بالاستعانة بالاحصاءات المنشورة فى
Manpower Situation in Somalia & Statistical abstract.

(٣٣) الجدول من حساب الباحث بالاستعانة بالاحصاءات المنشورة فى
Central Statistical Department & Statistical abstract 1971.
الاحصاءات تشمل المناطق الريفية التى يستقر بها السكان . عدد السكان ص ٢٢ ، المساحة ص١٣ .

جدول رقم (١٠)

القسم(٣٤)	عدد السكان	المســـاحة	الكثافة / كم٢
أدمـــادو	٦١٧٩	١٨٨٠٠	٣٣ر نسمة/كم٢
بيـــدوا	٦٥٠٨٧	١٣٦٤٠	٧٩ر٤ نسمة/كم٢
بلعـــــد	٥٢٤١	٢٣٨١	٢٠ر٢ نسمة/كم٢
باردرا	٢٢٢٥٨	٢٢٦٥٠	٩٨ر نسمة/كم٢
بلدوين	٢٤١٣٤	١٥٢٤٠	٥٨ر١ نسمة/كم٢
برافـــا	٧٥٥٦	١٥٧٧٥	٤٨ر نسمة/كم٢
كوريولـــى	٣٢٦٠٩	٥٢٥٥	١٨ر٦ نسمة/كم٢
جلـــب	١٩٧٢٨	٧٩٨٠	٤٩ر٢ نسمة/كم٢
جيمـــامـــا	٢٩٢٣٦	٢٣٤٠	٥٠ر١٢نسمة/كم٢
جوهـــــر	٥٤٠٧١	١٢٤١٥	٤٣ر٤ نسمة/كم٢
كســـمايو	٣٢٨٩٦	١٢٦٨٠	٥٩ر٢ نسمة/كم٢
ميركا	٥٩٦٧٦	١٤٢٨	٣٩ر٤٠نسمة/كم٢

واذا تأملنا فى الجدول السابق نلحظ ان أعلى هذه الأقســـام الريفية فى كثافته السكانية قسم ميركا حيث تبلغ ٦٩ر٤٠ نسمة/كم٢ ويقرب من أربعة أمثال الكثافة السكانية فى القسم التالى له فى كثافتـــه السكانية ، وهى تزيد على عشرة أمثال متوسط الكثافة الســـكانية فى الأقسام المرتفعة الكثافة نسبيا فقســـم ميركا يضم ثالث المدن الساحلية من حيث الحجم السكانى لاتسبقها الا مقديشو وكسمايو وهى الميناء الرئيسية لمنطقة شبيلى السفلى الزراعية ، ويضم هذا القسم مـــزارع الموز الجميلة التى توجد فى شلمبود ، وجينالى وفى حول وين • ويعد قسم كريولى امتداد لقسم ميركا من حيث انتشار مزارع الموز التى تعد عماد الثروة فى المنطقة وترتفع كثافة السكان فى كريولى الى ١٨ر٦

(٣٤) لاتوجد احصاءات لبقية الاقسام •

نسمة/كم٢ أما قسم جماما ففيه أهم مزارع الموز فى الحوض الأدنى لنهر جوبا ، وهى مصدر هام لانتاج الموز فى الصومال ويستقر به عدد كبير من السكان الريفيين ولذلك ترتفع كثافة السكان فى هذا القسم الى ١٢ر٥ نسمة/كم٢ وهو ثانى الأقسام الريفية من حيث ارتفاع كثافة السكان نسبيا ويلاحظ ان الأقسام الخمسة الأعلى كثافة التى تزيد كثافة السكان فيها على ٤ نسمة/كم٢ ويمر بها المجرى الأدنى لكل من نهرى جوبا وشبيلى فهناك ثلاثة أقسام يجرى فيها المجرى الأدنى لنهر شبيلى هى ميركا ، كريولى ، جوهر ، كما يمر المجرى الأدنى لنهر جوبا فى قسم جماما ، أما بيدوا فتقع فى منطقة هضبية مرتفعة وفيرة الأمطار غنية بمزروعاتها ، وفيما عدا هذه الأقسام الخمسة تنخفض الكثافة السكانية بشكل واضح أما لوجود غطاء نباتى طبيعى ومناطق بكر لم تستغل أو لعدم ملاءمتها من حيث ظروف السطح .

التزاحم :

يتمثل السكن فى معظم مدن وقرى الصومال فى مسكن من غرفة واحدة سواء كبرت هذه الغرفة أم صغرت ومهما اختلفت فى مادة البناء المستخدمة أو الشكل ، ولهذا فان حجم الأسرة يعنى التزاحم (عدد السكان فى الغرفة الواحدة) ويوضح الجدول رقم (٢٥) حجم الأسرة فى مدن وبعض قرى الصومال حيث يظهر منه أن درجة التزاحم مرتفعة اذا علمنا أن متوسط مساحة المسكن ١٥ مترا مربعا[٣٥] .

---

(٣٥) فى زيارة ميدانية لقريتى بولو أكتوبر ، ومريرى فى محافظة بنادر قام الباحث بقياس مساحة عينة من مساكن القريتين وهى نوع « المندل » حيث وجد أن متوسط قطر المندل ٤ر٤ متر وارتفاعه ٢ متر وأن متوسط المساحة ١٥ مترا مربعا . ووجد أن متوسط عدد المقيمين بالمسكن ٥ — ٩ أفراد أى يخص الفرد نحو مترين مربعين .

تكوين سـكان الصومال :

١ ــ من حيث الجنس والسن :

لم يكن الاستبيان الذى أجرى سنة ١٩٥٣ يتضـمن بيانات عن السكان من حيث السن أو الجنس فى كل أرجاء الصومال • فلقد توافرت البيانات فى خمس وثلاثين بلدية فى جنوبى البلاد ، وفى عشر من مدن الشمال حيث أجريت عدة احصاءات من أجل أغراض عديدة خلال الفترة (١٩٦٢ ــ ١٩٦٣) •

وقد بلغت جملة سكان البلديات مايتراوح بين ٢٣ ــ ٢٤٪ من جملة السكان سنة ١٩٥٣ ، ونحو ٢٧ ــ ٢٨٪ من جملة السكان سـنة ١٩٦٣ ومعظم سكان البلديات هم من الريفيين من مزارع وأشباه الرعاة • وعلى هذا يمكن الاعتماد على بيانات البلديات فى الصـومال الجنوبى ، وعلى الاحصاء بنظام العينة فى الصومال الشمالى الذى درست فيه عينة من السكان من حيث الجنس والسن •

ويوضح الجدول التالى التركيب العمرى والنوعى للسـكان فى بلديات الصومال الجنوبى سنة ١٩٥٣ ومدن الصـومال الشـمالى سـنة ١٩٦٣[٣٦] •

---

(٣٦) اعتمادا على البيانات المنشورة عن ٣٥ بلدية فى الصـومال الجنوبى ، ١٠ مدن فى الصومال الشمالى فى
Manpower Situation in Somalia & Statistical Abstract.

جدول رقم (١١)

الفئات العمرية	الصومال الشمالى ٪ سنة ١٩٦٣ (١٠ مدن) ذ	أ	ج	الصومال الجنوبى ٪ سنة ١٩٥٣ (٣٥ بلدية) ذ	أ	ج
أقل من سنة	٤ر٥	٢ر٨	٣ر٧	٢ر–	١ر٩	٢ر–
١ — ٤	١٢ر٥	١١ر٣	١١ر٩	١١ر٩	١١ر٤	١١ر٦
٥ — ٩	١٤ر٤	١١ر٤	١٣ر–	١٢ر–	١٠ر٨	١١ر٤
١٠ — ١٤	١٢ر٤	٩ر٣	١٠ر٩	١١ر٥	١٠ر–	١٠ر٧
١٥ — ١٩	٨ر٧	١٤ر٨	١١ر٦	٩ر٥	١٠ر٢	٩ر٨
٢٠ — ٢٤	٩ر٤	١٢ر٧	١١ر–	٩ر–	١٠ر٧	٩ر٩
٢٥ — ٤٤	٢٨ر٢	٢٥ر٥	٢٦ر٩	٢٩ر٧	٣١ر٢	٣٠ر٥
٤٥ — ٥٩	٢ر٧	٨ر–	٧ر٦	٩ر٢	٨ر٢	٨ر٧
فوق ٦٠	٢ر٧	٤ر٢	٣ر٤	٥ر٢	٥ر٦	٥ر٤

وواضح من الجدول :

١ — أن الفئات غير المنتجة من صغار السن (الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة نسبتهم ٣٥ر٧ ٪ من جملة السكان وان غير المنتجين ممن تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة تقل نسبتهم الى ٤ر٥ ٪ من جملة السكان .

٢ — تبلغ نسبة الفئات غير المنتجة من صغار السن فى الصومال الشمالى ٣٨ر٦ من جملة السكان ، ٣ر٤ ٪ ممن تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة .

٣ — واضح أن نسبة كبار السن (الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة) صغيرة فهى لاتتجاوز ٤ر٥ ٪ فى الصومال الجنوبى ، ٣ر٤ ٪ فى الصومال الشمالى ويدل ذلك على : —

(أ) انخفاض المستوى الصحى فى الصومال .

(ب) صغر متوسط عمر الفرد .

ويمكن اجمال توزيع السكان فى الصومال تبعا للسن والنوع سنة ١٩٦٣ فى الجدول التالى[٣٧] : —

جدول رقم (١٢) [٣٨]

الفئات العمرية	ذكور عدد	النسبة ٪	اناث عدد	نسبة ٪	جملة عدد	النسبة ٪
٠ — ٤	٢٠١٫٠٠٠	١٦٫٨	١٣٩٫٠٠٠	١٢٫٦	٣٤٠٫٠٠٠	١٤٫٨
٥ — ٩	١٦٨٫٠٠٠	١٤	١٠٨٫٠٠٠	٩٫٨	٢٧٦٫٠٠٠	١٢
١٠ — ١٤	١٢٤٫٠٠٠	١٠٫٤	١١٦٫٠٠٠	١٠٫٥	٢٤٠٫٠٠٠	١٠٫٤
١٥ — ١٩	١٠١٫٠٠٠	٨٫٤	١٢٤٫٠٠٠	١١٫٢	٢٢٥٫٠٠٠	٩٫٨
٢٠ — ٢٤	٩٨٫٠٠٠	٨٫٢	١١١٫٠٠٠	١٠	٢٠٩٫٠٠٠	٩٫١
٢٥ — ٤٤	٣١١٫٠٠٠	٢٦	٣٢٨٫٠٠٠	٢٩٫٧	٦٣٩٫٠٠٠	٢٧٫٧
٤٥ — ٤٩	١٤٢٫٠٠٠	١١٫٩	١٢١٫٠٠٠	١٠٫٩	٢٦٣٫٠٠٠	١١٫٤
٦٠ فأكثر	٥٢٫٠٠٠	٤٫٣	٥٩٫٠٠٠	٥٫٣	١١١٫٠٠٠	٤٫٨
الجملة	١١٩٧٫٠٠٠	١٠٠	١٫١٠٦٫٠٠٠	١٠٠	٢٫٣٠٣٫٠٠٠	١٠٠

ويظهر من الجدول أن عدد السكان فى سن العمل (١٥ — ٥٩) يبلغ ٥٨٪ من جملة السكان بينما تبلغ نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) ٣٧٪ من جملة السكان ، بينما هؤلاء الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة فتبلغ نسبتهم ٥٪ .

---

(٣٧) اعتمادا على جدول توزيع السكان حسب السن والجنس وجدول أمد الحيـــاة فى : —

(٣٨) اعتمادا على جدول توزيع السكان حسب السن والجنس ، وجدول أمد الحياة فى : —

U. N. Table No. 122, 3, 4 and 5. Manual (3) Method for Population Projections by Sex and age. U. N. St /SOA Series A. Population Studies No. 25.

كما يتضح ان المعولين غالبيتهم من صغار السن الذين تصل نسبتهم الى ٨٨٪ من جملة المعولين • وتبلغ نسبة الاعالة بين سكان الصومال نحو ٧٢[٣٩] • ويمكن مقارنة الصومال بقارة افريقيا وقارات العالم الأخرى كما يوضح الجدول التالى[٤٠] •

جدول رقم (١٣)

القارة	النسبة المئوية للسكان العاملين الى جملة السكان	نسبة الاعالة
افريقيا	٥٦	٧٩
أمريكا اللاتينية	٥٦	٨٠
آسيا	٥٧	٧٦
أمريكا الشمالية	٦٠	٧٦
أوربا	٦٥	٥٤
الاقيانونسيه	٦٣	٦٦
الاتحاد السوفيتى	٦٣	٥٨
« الصومال »	٥٨	٧٢

وواضح من الجدول السابق أن عبء الاعالة فى الصومال يساوى عبء الاعالة فى بنية افريقيا وفى آسيا ، وهى أكثر ارتفاعا منها فى كل من الاتحاد السوفيتى وأوربا والاقيانوسيه •

ومن تتبع توزيع السكان حسب النوع فى الصومال يلاحظ ان

---

(٣٩) نسبة الاعالة =

عدد الأشخاص المعولين (أقل من ١٥ + أكثر من ٦٠ سنة) × ١٠٠

عدد العائلين (١٥ — ٥٩ سنة)

ويلاحظ أنه تصعب المقارنة بين قارات أو دول العالم لاختلاف سن العمل من دولة الى أخرى .

40) I. L. O. Review, April (1961), December (1961) and Oct. (1962).

ارتفاع عدد الذكور بالنسبة للاناث اذ يبلغ عدد الذكور سنة (١٩٦٣) ١٩٧٠٠٠ر١ مقابل ١٠٦٠٠٠ر١ من الاناث وذلك يعنى ارتفاع نسبة الذكور والتى بلغت فى هذه السنة ١٠٨ ذكر / مائة انثى • ونسبة الذكور أكثر ارتفاعا فى الصومال الجنوبى عن الصومال ككل فهى تبلغ فى الصومال الجنوبى سنة ١٩٦٣ ـ ٨ر١١٢ ذكر/مائة أنثى • بينما تنخفض نسبة الذكور فى الصومال الشمالى فى نفس السنة ، حيث تبلغ ٣ر٩٢ ذكر/مائة أنثى •

ويوضح الجدول التالى توزيع السكان حسب النوع فى بلديات الصومال الجنوبى وفى المراكز الحضارية فى الصومال الشمالى :

جدول رقم (١٤)

السنة	عدد البلديات	ذكور٪	اناث٪	نسبة الذكور لكل مائة إنثى
		الصومال الجنوبى		
١٩٥٣	٣٥	٤٩	٥١	١ر٩٦
١٩٥٦	٤٧	٥٢	٤٨	٣ر١٠٨
١٩٥٩	٤٧	٥٢	٤٨	٣ر١٠٨
١٩٦٣	٤٧	٥٣	٤٧	٨ر١١٢
		الصومال الشمالى		
١٩٦٣/١٩٦٢	١٠ مراكزحضرية	٤٨	٥٢	٣ر٩٢

واذا تتبعنا تركيب السكان تبعا للعمر والنوع فى مدن الصومال والذى أجرى حصره خلال الفترة ١٩٦٣ ، ١٩٦٩ والذى يوضحه الجدول التالى : ـ

جدول رقم (١٥)[٤١]

	١ — ٤	٥ — ٩	١٠ — ١٤	١٥ — ١٩
ذكــور	٢٩٤٥١	٢٤٦١٠	١٨٧٣٥	١٤١٤٣
٪	١٧ر٨	١٤ر٩	١٠ر٣	٨ر٥
اناث	٢٧٦٤٩	٢١٨٠١	١٧٦٥٣	٢٢٤١٤
٪	١٦	١٢ر٦	١٠ر٢	١٢ر٩
جملة	٥٧١٠٠	٤٦٤١١	٣٦٣٨٨	٣٦٥٥٧
٪	١٦ر٩	١٣ر٧	١٠ر٧	١٠ر٨

	٢٠ — ٢٤	٢٥ — ٢٩	٣٠ — ٣٤	٣٥ — ٣٩
ذكــور	١٣٧٢٥	١٤٦٤٠	١٢٨١١	٩٣٣٢
٪	٨ر٣	٨ر٨	٧ر٧	٥ر٦
اناث	١٨٩٥١	١٦٧١٨	١٣١٣٥	٧٩٤٥
٪	١٠ر٩	١٠ر٢	٧ر٦	٤ر٦
جملـــة	٣٢٦٧٦	٣٢٢٥٨	٢٥٩٤٦	١٧٢٧٧
٪	٩ر٥	٩ر٥	٧ر٧	٥ر١

	٤٠ — ٤٤	٤٥ — ٤٩	٥٠ — ٥٤	٥٥ — ٥٩
ذكــور	١٠٤٣٠	٤٦٩٨	٥١٤٤	١٧٨٨
٪	٦ر٣	٢ر٨	٣ر١	١ر١
اناث	٧٩٤٧	٣٤٨٤	٥١٩٥	١٦٩٢
٪	٤ر٦	ـــر٢	ـــر٣	ـــر١
جملة	١٨٣٧٧	٨١٨٢	١٠٣٣٩	٣٤٨٠
٪	٥ر٤	٢ر٤	٣ر١	ـــر١

(٤١) لاتوجد بيانات عن توزيع السكان حسب العمر أو النوع الا للمدن فحسب ، وفى سنوات مختلفة ..

تابع جـــدول رقم (١٥)

	٦٠ ـ ٦٤	٦٥ ـ ٦٩	٧٠ ـ أكبر	الجملة
ذكـــور	٣٠٦٣	١١٠٤	١٩٢٤	١٦٥٥٩٨
٪	٩ر١	٧ر٠	٢ر١	١٠٠
أناث	٣٦٧٨	١٠٨٦	٢٩٥٣	١٧٣٢٠١
٪	٢ر١	٦ر٠	٧ر١	١٠٠
جملة	٦٧٤١	٢١٩٠	٤٨٧٧	٣٣٨٧٩٩
٪	ــر٢	٧ر٠	٤ر١	١٠٠

وواضح من هذا الجدول : ـ

(أ) أن نسبة الذين تقل أعمارهم عن خمس عشرة سنة تبلغ ٣ر٤١٪ من جملة سكان المدن فى الصومال وبمقارنتهم بنسبة الذين تقل أعمارهم عن خمس عشرة سنة فى الصومال ككل نجدها مرتفعة فى المدن ففى الصومال الجنوبى بلغت نسبة هذه الفئة ٦ر١٣٪ وفى الصومال الشمالى ٦ر١٥٪ وربما يرجع ذلك الى ارتفاع نسبة وفيات الأطفال فى الريف وانخفاضها فى المدن وربما كان مرد ذلك الى زيادة القدرة على تسجيل المواليد فى المدن ، وعدم الدقة فى تسجيل المواليد فى الريف •

٢ ـ أن نسبة الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة تصل الى ١ر٤٪ • ولا تكاد تختلف نسبة السكان فوق ٦٠ سنة بين سكان المدن وســكان الجمهورية ، فهى بين سكان الجمهورية تبــلغ ٤ر٣٪ ، مما يدل على انخفاض متوسط العمر ويدل ذلك على انخفاض المستوى الصحى •

٣ ـ تزيد اعداد الاناث على الذكور فى مدن الصومال ، وتبلــغ نسبة الذكوره ٩٥ / مائة أنثى •

٤ ـ من الظاهرات الملفتة للنظر انه فى الفئات العمرية الفئيــة (١٥ ـ ٢٩) سنة يلاحظ ان عدد الذكور يقل كثيرا عن عدد الاناث

فى كل المدن تقريبا ويتضح ذلك من اهرام السكان لمدن مقديشو ، هرجيسا، كسمايو ، برعو ، بيدوا • كما يلاحظ أن نسبة الذكور فى جملة سكان مدن الصومال فى الفئات العمرية (١٥ — ١٩) ، (٢٠ — ٢٤) ، (٢٥ — ٢٩) هى ٥ر١٨٪ ، ٣ر٨٪ ، ٨ر٨ ٪ على الترتيب مقابل النسب الاتية للاناث فى نفس الفئات العمرية (٩ر١٢٪ ، ٩ر١٠٪ ، ٢ر١٢ ٪ على الترتيب • وربما كان ذلك بسبب خروج الذكور للعمل فى الرعي ، واشتراك النساء فى عديد من الخدمات بالمدن •

٥ — يظهر واضحا ان هناك عبئا ثقيلا يقع على عاتق السكان العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥ — ٥٩) سنة اذ يعول هؤلاء مايقرب من نصف المجتمع ٣ر٤١٪ صغار السن (٠ — ١٥ سنة) ، ١ر٤٪ من كبار السن تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة •

٦ — يدل اتساع قاعدة الهرم السكانى فى مدن الصومال على أن المجتمع المدنى فى الصومال فى دور الشباب ويمتاز سكانه بالقدرة على الانجاب •

ولقد أجريت اسقاطات لسكان الصومال بقسميه فى سنوات من ١٩٥٠ حتى ١٩٨٠ بفاصل زمنى قدره خمس سنوات ويوضحها الجدول التالى [٤٢] : —

---

42) Labour force Projections, Part II — Africa I. L. O. Geneva 1971.

جدول رقم (١٦)

الفئات العمرية	١٩٥٠	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠
	السنوات						
٠ — ٩	٥٦٤ر٠٠٠	٦٢٧ر٠٠٠	٧٠٧ر٠٠٠	٨٩٩ر٠٠٠	٩٣٠ر٠٠٠	٩٩٤ر٠٠٠	١ر١٩٣ر٠٠٠
١٠ — ١٤	٢١٥ر٠٠٠	٢٣٩ر٠٠٠	٢٦٧ر٠٠٠	٣١٧ر٠٠٠	٣٦٨ر٠٠٠	٤٣٥ر٠٠٠	٤١٠ر٠٠٠
١٥ — ١٩	١٨٧ر٠٠٠	٢٠٧ر٠٠٠	٢٣١ر٠٠٠	٢٦٣ر٠٠٠	٣٠٧ر٠٠٠	٣٥٧ر٠٠٠	٤٢٣ر٠٠٠
٢٠ — ٢٤	١٦١ر٠٠٠	١٧٨ر٠٠٠	١٩٧ر٠٠٠	٢١٨ر٠٠٠	٢٥٤ر٠٠٠	٢٩٦ر٠٠٠	٣٤٦ر٠٠٠
٢٥ — ٤٤	٤٣٥ر٠٠٠	٤٧٥ر٠٠٠	٥٢٥ر٠٠٠	٥٤١ر٠٠٠	٦٢٨ر٠٠٠	٧٣٣ر٠٠٠	٨٦٠ر٠٠٠
٤٥ — ٥٤	١٢٨ر٠٠٠	١٣٧ر٠٠٠	١٤٨ر٠٠٠	١٣٦ر٠٠٠	١٥٨ر٠٠٠	١٨٤ر٠٠٠	٢١٨ر٠٠٠
٥٥ — ٦٤	٨١ر٠٠٠	٨٥ر٠٠٠	٩٣ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	٩٢ر٠٠٠	١٠٨ر٠٠٠	١٢٨ر٠٠٠
٦٥ — فأكثر	٥٦ر٠٠٠	٥٧ر٠٠٠	٥٩ر٠٠٠	٤٧ر٠٠٠	٥٤ر٠٠٠	٦٣ر٠٠٠	٧٦ر٠٠٠
الجملة	١ر٨٢٦ر٠٠٠	٢ر٠٠٥ر٠٠٠	٢ر٢٢٦ر٠٠٠	٢ر٥٠٠ر٠٠٠	٢ر٧٨٩ر٠٠٠	٣ر١٧١ر—	٣ر٦٥٣ر٠٠٠

وواضح من الجدول تزايد نسبة الفئات العمرية غير المنتجة وهى تلك التى تقل أعمارهم على ١٥ ســــنة أو تزيد على ٦٠ سنة • ويمكن استخلاص الجدول التالى[٤٣] الذى يوضح ذلك

جدول رقم (١٧)

الفئات العمرية	السنوات						
	١٩٥٠	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
٠ — ١٥	٤٢ر٦	٤٣ر٢	٤٣ر٧	٤٨ر٦	٤٦ر٥	٤٥	٤٣ر٦
أكثر من ٦٠	٥ر٣	٥ر٠	٤ر٧	٣ر٥	٣ر٦	٣ر٧	٤ر٠
الجملـــة	٤٧ر٩	٤٨ر٢	٤٨ر٤	٥٢ر١	٥٠ر١	٤٨ر٧	٤٧ر٦

ويظهر من الجدول أن نسبة المعولين من صغار السن مرتفعة وهى بصفة عامة تقرب من نصف سكان الصومال وذلك يعنى ارتفاع نســـبة الاعالة بشـــكل ملحوظ يكاد يصل فى بعض الأحيان الى ١٠٠٪ كما هو الحال فى سنة ١٩٧٠ ، وقد تزيد الى ١٠٤ر٢٪ كما هو الحال فى سنة ١٩٦٥ • ويلقى ذلك عبئا ثقيلا على الدولة فى مواجهة هذه الأعداد غير المنتجة والتى تحتاج الى مزيد من الطعام والخدمات ويعوق ذلك خطط التنمية التى تقوم بها الدولة •

القـــوى العاملة فى الصومال :

أسفر الاحصاء بطريقة العينة الذى أجـــرى لعشر مراكز حضرية ومنطقة ريفية فى الصومال الشمالى خلال عام ١٩٦٣ عن النتائج التالية

---

(٤٣) الجدول من حساب الباحث •

التى توضح مدى اسهام الفئاتالعمرية من سكان الصومال الشمالى فى قوة العمل[٤٤] • والتى يلخصها الجدول التالى[٤٥] •

جدول رقم (١٨)

الفئات العمرية	فى العشر مراكز حضرية		فى منطقــة زراعيــة	
	ذكور ٪	أناث ٪	ذكور ٪	أناث ٪
٠ — ١٤	١	١	٦	٥
١٥ — ١٩	٤٥	١٤	٨٠	
٢٠ — ٢٤	٨٩	٨	٨٩	
٢٥ — ٢٩	٩٨	٦	٩٨	
٣٠ — ٣٤	٩٨	٧	٩٨	٣٠
٣٥ — ٣٩	٩٧	١٢	٩٧	
٤٠ — ٤٤	٩٦	١٥	٩٦	
٤٥ — ٤٩	٩٥	٢٣	٩٥	
٥٠ — ٥٤	٨٧	٢١	٨٧	٥٠
٥٥ — ٥٩	٨٤	٣٠	٨٤	
٦٠ فأكثر	٤٤	١٠	٦٠	١٥
الجملــة	٥٠	١٠	٥٥	٢٣

ويظهر من الجـــدول :

(أ) أن دور المرأة فى القوة العاملة محدود لايتجاوز ١٠٪ من جملة الاناث بينما تصل نســبة الذكور الذين يدخلون فى القوة العاملة ٥٠٪ من جملة الذكور ، وذلك فى المراكز الحضرية العشرة ، بينما يصل من النساء فى المنطقة الريفية نحو ٢٣٪ من جملة الاناث ، ويعمل من الذكور نحو ٥٠٪ من جملة الذكور • ودور المرأة أكثر وضوحا منه فى المراكز الحضرية •

(ب) أن نسبة القوة العاملة من الذكور الى الاناث كنسبة ٥ : ١ فى المراكز الحضرية ٥ر٥ : ٣ر٢ أى (٤ر٢ : ١) فى المنطقة الريفية •

---

(٤٤) لاتوجد بيانات مماثلة فى الصومال الجنوبى •

45) The Manpower Situation in Somalia 1965.

(جـ) يلاحظ أن نسبة اسهام الذكور الى نسبة اسهام الاناث فى القوة العاملة كنسبة (٥٥٫٢٥ : ٢٢٫٨٤) أى (٢٫٤ : ١) ويظهر فيها ارتفاع نسبة اسهام الذكور وقلة نسبة اسهام الاناث فى النشـــاط الاقتصادى اذا ماقورنت بالدول المحيطة (١٩٧٠) كما يظهر من الجدول التـــالى [٤٦] •

ويوضح النسبة بين الذكور والاناث الذين يسهمون فى النشاط الاقتصـــادى بهذه الدول

جدول رقم (١٩)

الدولة	ذكور	اناث
الصومال	٥٥٫٢٥	٢٢٫٨٤
اثيوبيا	٥٩٫٧١	٣١٫١١
تنزانيا	٥٦٫٦١	٣١٫٩٥
كينيا	٥٣٫٠٥	٢٧٫١٣
أوغندا	٥٨٫٦١	٢٩٫٨١

(د) تبلغ نسبة القوى العاملة من الجنسين فى المدن العشر ٦٠٪ من جملة السكان أما فى المنطقة الريفية فتبلغ نسبة القوى العاملة من الجنسين ٧٨٪ من جملة السكان ويرجع ذلك الى زيادة اسهام صـــغار السن والشيوخ فى العمل وتربية الماشية فى المنطقة الريفية •

ويوضح الجدول التالى تطور حجم القوى العاملة تبعا للنوع فى الفترة (١٩٥٠ ــ ١٩٨٠) حيث يظهر من هذا الجدول تناقص نســـبة القوى العاملة بالنسبة لجملة السكان[٤٧] ، ويرجع ذلك الى زيادة سكان المدن والمستقرين الذين تزداد نسبة صغار السن الذين لايدخلون فى اعداد القـــوى العاملة كما سبق أن أوضحنا فى جدول رقم ١٧ •

---

46) The Manpower implication of current Development strategies, Manpower survey project vol. 1 Mogadishu 1972, p. 18.

47) Rapport aux Nations unies 1975, p. 138.

جدول رقم (٢٠)

السنة	حجم القوى العاملة			النسبة المئوية القوى العاملة		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
١٩٥٠	٥٥١ر٠٠٠	٢٤٢ر٠٠٠	٧٩٤ر٠٠٠	٦٠ر٨٤	٢٦ر٣٢	٤٣ر٤٥
١٩٥٥	٥٩٣ر٠٠٠	٢٥٨ر٠٠٠	٨٥٢ر٠٠٠	٥٩ر٧٦	٢٥ر٥٢	٤٢ر٤٨
١٩٦٠	٦٤٧ر٠٠٠	٢٧٧ر٠٠٠	٩٢٥ر٠٠٠	٥٨ر٧٤	٢٤ر٦٨	٤١ر٥٤
١٩٦٥	٦٦٦ر٠٠٠	٢٨٢ر٠٠٠	٩٤٨ر٠٠٠	٥٣ر٨٤	٢٢ر٣٤	٣٧ر٩٢
١٩٧٠	٧٦٢ر٠٠٠	٣٢٢ر٠٠٠	١ر٠٨٤ر٠٠٠	٥٥ر٢٥	٢٢ر٨٤	٣٨ر٨٧
١٩٧٥	٨٧٦ر٠٠٠	٣٦٩ر٠٠٠	١ر٢٤٥ر٠٠٠	٥٥ر٩٢	٢٢ر٩٧	٣٩ر٢٥
١٩٨٠	٩٩٧ر٠٠٠	٤١٨ر٠٠٠	١ر٤١٥ر٠٠٠	٥٥ر١٩	٢٢ر٦١	٣٨ر٧٢

٢ ــ من حيث النشاط الاقتصادى للسكان فى الصومال :

من الاحصاءات القليلة المنشورة عن سكان الصومال والتى لا مفر من الاعتماد عليها رغم بعدها فى كثير من الأحيان عن الواقع تقرير الأمم المتحــدة سنة ١٩٥٧[٤٨] • جاء فى هذا التقرير أنه يمكن تصنيف سكان الصومال الجنوبى (الايطالى سابقا) من حيث النشاط الاقتصادى على النحو التالى الذى يوضحه (جدول رقم ٢١) وشــكل (٨) •

جدول رقم (٢١)

النشـــاط الاقتصـــادى	نسبة العاملين فيـــه
الرعـــاة الصرف	٤٣٪
الرعـــاة الزراع	٢٨٪
الزراع المســتقرون	١٧٪
المشتغلون بالصناعة والحرف اليدوية والخـــدمات •	١٢٪

ولقد أظهرت نتائج تقرير سنة ١٩٦٣ عدد السكان بنحو ٠٠٠ر٣٠٣ر٢ نسمة موزعين على النحو التالى : ــ

جدول رقم (٢٢)

النشـــاط الاقتصادى	نسبة العاملين	عدد العاملين
رعاة رحل وشـــبه رحل	٦٠٪	٠٠٠ر٣٧٩ر١
زراع	٧ر٢١٪	٠٠٠ر٥٠٠
صيادون يعملون فى قطع الأخشـاب	٩ر٪	٠٠٠ر٢٠

48) Somalia at a Glance — published by the Govt. of Somalia 1964, & the Manpower situation in Somalia, Department of labour, Mogadishu 1965.

جدول رقم (٢٣)

النشـــاط الاقتصادى	نسبة العاملين	عدد العاملين
يعملون فى التعدين والتحجير يمثلون	٢ر ٪	٤٫٠٠٠ نسمة
يعملون فى الصناعة يمثلون	٣ر١٪	٣٢٫٠٠٠ نسمة
يعملون فى التشييد والبناء يمثلون	٧ر١٪	٤٠٫٠٠٠ نسمة
يعملون فى الكهرباء والغاز والمياه يمثلون	٢ر ٪	٤٫٠٠٠ نسمة
يعملون فى التجـــارة	٤ر٣٪	٨٠٫٠٠٠ نسمة
يعملون فى التخزين والنقل والمواصلات يمثلون	٨ر٢٪	٦٤٫٠٠٠ نسمة
يعملون فى الخدمات (لاتشمل القوات المسلحة)	٢ر٥٪	١٢٠٫٠٠٠ نسمة
يعملون فى أنشطة مختلفة غير واضحة يمثلون	٦ر٢٪	٦٠٫٠٠٠ نسمة
الجملـــــة	١٠٠٪	٣٠٣ر٢ نسمة

ويوضح الجدول التالى تطور توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادى خلال الفترة (١٩٣١ — ١٩٦٣)[٤٩] .

جدول رقم (٢٤)

النشاط الاقتصادى /السنة	١٩٣١	١٩٥٣	١٩٦٣
رعاة الماشية (رحل وشبه رحل)	٢ر٨١٪	٧١٪	٦٠٪
زراعـــــة	٩ر٧ ٪	١٩٪	٧ر٢١٪
الصـــيد البحرى والبـــرى	٤ر ٪	١ ٪	٩ر ٪
الحرفيـــــون	٧ر ٪	١ ٪	٤ر٣ ٪
التجـــــارة	٧ر٨ ٪	٥ر٤٪	٤ر٣ ٪
النقـــل والمواصـــلات	—	—	٨ر٢ ٪
الخـــدمات	—	—	٢ر٥ ٪
أنشـــطة غير واضـــحة	١ر١ ٪	٥ر٣٪	٦ر٢ ٪
الجملـــة	٠ر١٠٠٪	٠ر١٠٠٪	٠ر١٠٠٪

49) Manpower Situation in Somalia 1965. p. 12.

ويكشف تطور تركيب السكان من حيث النشاط الاقتصادى عن الصورة العامة للتوزيع الاقليمى للسكان اذا استطعنا تحديد اقاليم الرعى والأقاليم التى تمارس فيها الزراعة على المطر وعلى مياه نهرى جوبا وشبيلى فى الجنوب ثم الصناعة كاحدى الوظائف الحضرية التى تمارس فى المـــدن •

ومن الملاحظ أن هناك تغيرا واضحا فى نمط النشاط الاقتصادى منذ بدأ حصر هذا النشاط فى سنة ١٩٣١ حتى سنة ١٩٦٣ • فلقد تناقصت نسبة العاملين فى الرعى من ٨١٫٢٪ سنة ١٩٣١ الى ٧١٪ سنة ١٩٥٣ ثم الى ٦٠٪ سنة ١٩٦٣ يقابل ذلك زيادة فى الأنشطة المتعلقة بالاستقرار كالزراعة والصـــناعة والخدمات ، فقد تزايدت نسبة العاملين فى الزراعة من ٧٫٩٪ سنة ١٩٣١ الى ١٩٫ــ ٪ سنة ١٩٥٣ ثم الى ٢١٫٧ ٪ ســـنة ١٩٦٣ كما تزايدت نسبة الأعمال الحرفية من ٠٫٧٪ سنة ١٩٣١ الى ٣٫٤٪ ســـنة ١٩٦٣ •

وتعكس هذه التغيرات فى النشاط الاقتصادى انتقال الســـكان من حياة الترحل الى حياة الاستقرار فى القرى والمدن وبصفة خاصة فى المدن الكبرى مثل مقديشو ، ميركا ، كسمايو ، بيدوا ••• الخ ويستشف من تحليل أرقام اسكان المستقرين فى الجدول السابق أنه فيما بين ١٩٥٣ ، ١٩٦٣ بلغت الهجرة الصافية ما يتراوح بين ٨ ــ ٩ ٪ من جملة السكان غير المستقرين الى مناطق البلديات ، كما تزايدت نسبة العاملين فى الزراعة من ١٩ ــ ٢٢٪ أى أن هناك هجرة صافية تبلغ ٤ ــ ٥٪ من جملة السكان هاجرت من مناطق الرعى وعدم الاستقرار الى المناطـــق الزراعية حيث الاستقرار • أى أن هناك مايتراوح بين ١٢ ــ ١٤٪ من الرعاة الرحل وشبه الرحل قد غيروا نشاطهم الاقتصادى خلال تـــلك الفترة (١٩٥٣ ــ ١٩٦٣) ولهذا انخفضت نسبة الرعاة والرحل وشـــبه الرحل الى نحو ٦٠٪ سنة ١٩٦٣ • وترجع هذه الهجرات الى الفـــرص المتاحة فى المـــدن والمناطق الزراعية مما دعى الرعـــاة الرحل الى تغيير نشاطهم الاقتصادى وطريقة حياتهم •

الأسرة الصــومالية :

يتراوح حجم الأسرة الصومالية فى المناطق الريفية بين ٤ر٢ — ٥ر٨ نسمة ، وتعتبر حجم الأسرة فى الريف كبير نسبيا اذ قورن بحجـــم الأسرة فى المدن الصومالية والتى تتراوح بين (٣ر١ — ٥ر٦) ويوضـــح الجدول التالى مقارنة بين حجم الأسرة فى كل من الريف والحضر •

جدول رقم (٢٥)

المنطقة	عددالأسر فى الريف	متوسط حجم الأسر فى الريف	عدد الأسر فى المدينة	متوسط حجم الأسر فى المدن
أفمـــادو	٧١٩	٥ر—	٥٢١	٥ر—
بيـــدوه	٩٢٨٢	٥ر٤	٣٣٢٨	٤ر٥
بلعـــد	٨١٨	٤ر٩	٢٤٠	٥ر١
براديرا	٤٠٤٧	٥ر٥	—	—
بلدويـــن	٢١٩١	٥ر٨	٢٣٧٣	٤ر٨
بـــراوه	٣١٢	٤ر١	١٥٠٢	٤ر١
بولو — برتو	٢١٨٧	٤ر٦	١٠١٨	٥ر٢
كريولـــى	٧٤٦٥	٣ر٨	١١٠٢	٤ر—
جلـــب	٤١٢٤	٤ر—	٧٢٢	٤ر٥
جيمـــاما	٥٥٤١	٤ر٣	١١٥٧	٤ر٦
جوهـــر	٩٧٤١	٤ر٢	٣٣٢٦	٤ر—
ميركـــا	٨٩٣٠	٤ر٧	٣٥٠٥	٣ر١
كسمايو	٣٣٣٩	٤ر٥	٤٥٤٥	٤ر—

وواضح من الجدول أن حجم الأسرة فى معظم الأحوال أقل فى المدن منها فى الريف وربمـــا كان ذلك لطبيعة الحيـــاة فى كل من الريف والحضر ، حيث تتمثل الأسرة فى المدينة من الزوج الذى يعمل فى أحـــد الأنشطة المدنية ، بينما تتكون الأسرة فى الريف من مجموعة كبيرة تتعاون فى الأعمال الزراعية •

أما مناطق الرعى فيزداد حجم الأسرة فيها بشكل ملحوظ ، اذ من بين ٤٦٠٤ أسرة من الرعاة الرحل فى اقليم برعو (المحافظة الشمالية الشرقية) فى الصومال الشمالى يوجد ٦٣٫٣٪ من جملة عدد الأسر يبلغ عدد أفرادها خمسة أفراد فأكثر ، وان نسبة عدد الأسر التى يبلغ عدد أفرادها ستة أفراد فأكثر تبلغ ٤٩٫٦ ٪ أى نحو نصف عدد الأسر ، كما أن هناك ٣٧٪ من عدد الأسر يبلغ عدد أفراد كل منها سبعة أفراد فأكثـــر •

ويظهر من ذلك كبر حجم الأسرة فى المجتمعات الرعوية فى الصومال بسبب الحاجة الى تضافر جهود عدد كبير من الأفراد فى الرعى • ويوضح الجدول التالى أعداد الأسرة الرعوية فى محافظة برعو حسب أحجامها طبقا لتقــدير سنة ١٩٧٣[٥٠] •

جدول رقم (٢٦)

حجـــم الأسرة	عـــدد الأسرة	النسبة المئوية
١	١٧٠	٣٫٦٪
٢	٤١٤	٩٪
٣	٥٦٢	١٢٫٢٪
٤	٥٤٤	١١٫٩٪
٥	٦٣٠	١٣٫٧٪
٦	٥٧٧	١٢٫٦٪
٧	٤٢٠	٩٫٢٪
٨	٤١٧	٩٫٢٪
٩	٣٣٤	٧٪
١٠	٣٠٨	٦٫٧٪
١١	١٣٣	٢٫٩٪
١٢	٨٠	١٫٧٪
١٣	١٥	٫٣٪
الجمـــلة	٤٦٠٤	١٠٠٪

(٥٠) المصدر : Statistical Abstract 1953, p. 13.
والعمود الثالث من حساب الباحث .

وطبيعة حياة الأسرة من حيث الزوجات والطلاق تتفق مع الشريعة الاســلامية ، أما مايصاحب هذه العمليات فيتفق مع الظروف الجغرافية للبيئــة •

ومن ذلك مثلا ان الصـــــداق فى المناطق التى يتجمع فيها الرعاة وخاصة فى الصومال الشمالى يدفع على شكل حيوانات وخاصة الابل ، وقد يتراوح الصداق بين عدة جمال الى مئات الجمال حسب ما تمتلكــه أسرة الزوج من حيوانات • أما فى مناطق الاســـــتقرار فى الصومال الجنوبى فتدفع بالنقد ، وهى صغيرة بسبب انخفاض مستوى الدخــول اذ تقل فى كثير من الأحيان عن مائة شلن صومالى[٥١] • أما فى المجتمعات الحضرية فتتراوح المهور بين ٢٠٠ ـــ ٤٠٠٠ شلن صومالى •

ومن حيث تشييد مسكن الزوجية : يجمع والد الزوجة أنواعا من فروع الأشجار التى تستخدم عادة فى تشييد المساكن المؤقتة (جورى صومالى) ثم تدرب الزوجة على طريقة تشييد المسكن واقامته فى مكان ترتحل فيه مع زوجها وتوضح الصورة رقم (١) زوجة تقــوم باعداد المسكن وهو من نوع الجورى الصومالى[٥٢] •

ولقد كان لطبيعة الارتحال بين الرعاة الصوماليين أثرها على تعدد زوجاتهم ، وكلما ازدادت ـــ ثروة الزوج من الابل والماشية كلما ازدادت عدد زوجاته فى حدود المسموح به فى الشريعة الاسلامية والشائع أن يتزوج الرجل من امرأتين حتى فى المدن ولكن الزواج من ثلاثة أو أربعة نادر الحــدوث •

---

51) Rapport aux Nations Unies 1953, pp. (119-120 & 393-394).
52) Ibid, pp. 202-203.

تصـــنيف السكان الى ريف وحضر :

تختلف المعايير المستخدمة فى تصنيف السكان الى ريف وحضر من قطر الى آخر ، ففى الأقطار المتخلفة مثل الصومال لايمكن الاعتماد على المعايير التى تستخدم فى الدول المتقدمة والا فان عددا قليلا من المستوطنات البشرية سوف تدخل فى عداد الحضر ، وفى العادة ينظر الى المستوطنات التى يوجد بها مقر البلديات والتى تقدم الخدمات المدنية على أنها مدينة ، وهذه المستوطنات فى معظمها لايتجاوز عدد سكان بعضها ١٠٠٠ نسمة ، وهى ريفية فى خصائصها وقد يستخدم عدد السكان كمعيار اذ تعتبر مدينة كل مستوطنة يزيد عدد سـكانها على ٥٠٠٠ نسمة ، وعلى هـذا فانه طبقا لهذا المعيار لاتوجد مدن بالصومال الا عواصم المحـافظات والأقسام وهى طبقا لتقدير سنة ١٩٦٣ موزعة على النحو التالى :

جدول رقم (٢٧)

فئـات حجم السـكان	عدد المدن	عددالسكان	النسبة المئوية الى جملة سكان الصومال
من ٥٠٠٠ — ١٠٫٠٠٠	٨	٦٢٫٠٠٠	٢٫٧ ٪
من ١٠٫٠٠٠ — ٢٠٫٠٠٠	٩	١٢٦٫٠٠٠	٥٫٥ ٪
من ٢٠٫٠٠٠ — ٥٠٫٠٠٠	٣	٨٢٫٠٠٠	٣٫٦ ٪
من ٥٠٫٠٠٠ — ١٠٠٫٠٠٠	١	٥٦٫٠٠٠	٢٫٤ ٪
أكثر من ١٠٠٫٠٠٠	١	١٢١٫٠٠٠	٥٫٢ ٪
جملة المدن فوق ٥٠٠٠	٢٢	٤٤٧٫٠٠٠	١٩٫٤ ٪

وتصل نسبة عدد سكان الحضر الى جملة السكان طبقا لتقـدير سنة ١٩٦٣ نحو ١٩٪ ، وفى سنة ١٩٥٣ كان عدد المدن التى يزيد عدد

سكانها على ٥٠٠٠ نسمة ١٥ مدينة وبلغت نسبة سكان الحضر طبقا لذلك التقدير ١٧٪ من جملة سكان البلاد [٥٣] .

أما القطاع الريفى المستقر فى الصومال فالاحصاءات المتوافرة عنه قليلة وغير منتظمة فمن بين محافظات ثمانى تنقسم اليها الصومال لاتوجد بيانات كاملة الا عن أربع فقط ، وان كانت هذه الأربع فى الجنوب حيث الأمطار الكافية ، وحيث يجرى نهرا شبيلى وجوبا ، وحيث يقوم الاستقرار والزراعة على مياههما .

وبلغ عدد القرى فى ١٣ قسما من بين ٢١ قسما فى الأقاليم الأربعة ١٢٩٩ قرية موزعة على النحو التالى :

جدول رقم (٢٨)

المحافظة	عدد القرى التى حصر سكانها	جملة القرى بالأقاليم
حيران	٣٠	٣٠
بنادر	٤٤١	٧٣٨
جوبا العليا	٥١٨	٦٨٤
جوبا السفلى	٣١٠	٣١٠
الجملة	١٢٩٩	١٧٦٢

ويبلغ عدد سكان الريف فى هذه الأقسام ٢٧٠ر٦٣٩ نسمة ، كما يبلغ عدد سكان الحضر ١٠٣ر٣٤١ نسمة وواضح أن عدد سكان الريف يزيد على ضعف عدد سكان الحضر فى أقسام المحافظات الجنوبية التى تناسب الظروف الجغرافية فيها قيام الزراعة ، من أمطار كافية الى أنهار تفيض بالمياه وتقوم على جانبها الزراعة ويغلب على المستوطنات البشرية فى الصومال القرى ، فمقابل ١٥ مدينة فى كل ربوع الصومال سنة ١٩٥٣ يزيد عدد سكان كل منها على ٥٠٠٠ نسمة ، ٢٢ مدينة سنة ١٩٦٣ ، ٢٥ مدينة سنة ١٩٦٩ ويوجد ٢٢٣٢قرية منأحجام مختلفة وتضم المحافظات الأربع الجنوبية ١٧٦٢ قرية . أىأن المحافظاتالأربع الجنوبية

---

53) Statistical Abstract 1978, pp. 15-17.

تخطى بنحو ٧٩٪ من جملة عدد القرى ، أما الأربع محافظات الشمالية فتضم ٢١٪ من عدد القرى • ويعكس ذلك التوزيع التباين المناخى بين شمالى البلاد وجنوبها ، فالأقاليم الشمالية بظروفها شبه الصحراوية تلائم الرعى ، ومن ثم قلت فيها المستوطنات الريفية ، وغلبت على سكانها الرعى أما الأقاليم الأربعة الجنوبية بأمطارها ، وأنهارها تلائم قيام المستوطنات الريفية الزراعية وتلائم الاستقرار وواضح من هذه الدراسة ان الصومال لا تكاد تختلف كثيرا عن أمثالها من الدول المختلفة من حيث وضعها فى الدورة الديموجرافية ، فهناك قطاعات من سكانها لاتزال تخطو الخطوات الأولى للانتقال من المرحلة البدائية الى المرحلة الانتقالية ، وذلك واضح من ارتفاع نسبة المواليد ، وارتفاع نسبة الوفيات بشكل ملحوظ • واذا كانت قاعدة الهرم السكانى فى الصومال بصفة عامة تتميز بالاتساع مما يؤدى الى ارتفاع نسبة الاعالة وبصفة خاصة اعالة الصغار ، فان أى تحسن فى المستوى الصحى وانخفاض فى معدل الوفيات سوف يزيد من اتساع قاعدة الهرم وسيزيد من عبء اعالة الصغار فضلا عما سوف تؤدى اليه من زيادة نسبة فى كبار السن وذلك يزيد بدوره فى نسبة الاعالة ويحمل الصومال مزيدا من الأعباء مما يؤدى الى انخفاض مستوى المعيشة ويهدد خطط التنمية •

كما نلاحظ من توزيع كثافة السكان فى الصومال امكانية تقسيمها الى اقليمين سكانين هما :

١ ـ اقليم الكثافة السكانية المنخفضة ويضم : ـ

(أ) اقليم بنادر ، وهو أية كانت كثافة السكان فيه منخفضة الا أنه من أعلى أقاليم الصومال من حيث الكثافة السكانية وذلك بسبب وجود المدينة الرئيسية (مقديشو) •

(ب) اقليم حيران ، وهو امتداد لاقليم بنادر ويقع بين نهرى شبيلى وجوبا ، حيث تقع أهم مدنه (بلدوين) فى داخل ثنيه من

ثنيات نهر شبيلى ولقد كان أعلى الأقاليم الصومالية فى كثافة السكان سنة ١٩٥٨ ، وان كانت اقليم بنادر قد ازدادت كثافة عنه فى سنة ١٩٦٣ •

(جـ) اقليم هرجيسا ، ويضم ثانى المدن الصومالية ، وهى مدينـــة هرجيسا التى كانت عاصمة للصومال البريطانى من قبـــل الاستقلال يضاف الى ذلك وجود ميناءى زيلع ، بربرة وذلك يرفع الكثافة نسبيا بالنسبة لأقاليم الصومال الأخرى •

ولاتزيد كثافة السكان فى هذا الاقليم عن ٩ نسمة/كم٢ كما أن أكثر الأقسام (بلدية مقديشو) هو قسم ميركا الذى تبلغ كثافة الســـــكان فيه ٩ر٤٠ نسمة / كم٢ •

٢ ـ اقليم الكثافة المنخفضة جدا (النادر السكان)

ويضـــم محافظات بوصاصو ، ومدق والشمالية الشرقية (برعو) وجوبا السفلى حيث تقل كثافة السكان فيها بشكل ملحوظ لايكاد يزيد عن ٣ نسمة/كم٢ وتقل كثافة السكان كثيرا فى بعض أقسامها مثل أفمادو وبرافا حيث تصل فى الأولى الى ٣٣ر نسمة / كم٢ وفى الثانية ٤٨ر نســـمة / كم٢ •

وبعض هذه المناطق القليلة الكثافة تقع فى محافظة جوبا السفلى الكثيرة الأمطار نسبيا والتى يوفر لها نهر جوبا مياه الرى مما يعطـــى الأمل فى اجتذاب السكان من اقليم بنادر لاستثمار هذه الأرض الجيدة التى تنتظر خطط التنمية التى تضعها الصومال والتى سوف تعود على الصـــومال بالخير •

بعض المراجع العــربية

- جمال حمدان « جغرافية المدن » • الطبعة الأولى ، القاهرة — بدون تاريخ •
- حمدى السيد سالم « الصومال قديما وحديثا » • جزءان ، وزارة الاســتعلامات ، مقديشو ، سنة ١٩٦٥ •
- عبد الفتاح وهيبة « فى جغرافية العمران » • بيروت ١٩٧٣م •
- عبد المنعم عبد الحليم « صوماليا » مكتبة الشرق ، الطبعة الأولى، القاهرة — ١٩٦٥م •
- محمد عبد المنعم يونس « الصومال » دار النهضة العربية • الطبعة الأولى • القاهرة ١٩٦٢م •

بعض المراجع الأجنبية

— Barrows, Harlan, H., Geography as Human Ecology. « London 1965.

— Barthoux, J., « Toponmie Du Desert Arabique » dans l'union Geographique Internationale de Geographie, le Caire. Avril 1925.

— Demangeon, A., « problemes de Geographie Humaine ». 1947.

— Gilbert, E. W., & Steel, R. W. « Social Geography and its place in Colonial studies ». The Geog. Jour sept-October 1945.

— Griffith Taylor edit. « Geography in the Twentieth century, Second edition 1953.

— Somali Republic Ministry of Information and National Guidance, Mogedishu (1975). Rural Development Campaigan.

— ————, Records of the Immigration Section 1971).

— Ministry of planning & Coordination, Mogadishu 1971. « Develompent programme 1971-1973.

— ————, (1974)., Five years Development programme. 1974-1978.

— ————, Mogadishu (1975), programme of Recovery and Rehabilitation for the Drought striken populaion.

— ————, (Mogadishu) centeral statistical Department industrial production, 1970 — 1971 — 1972 — 1973.

— ————, (Mogadishu). « Statistical Abstract 1973 — 1974 — 1975.

— ————, (Mogadishu). The Manpower situation in somalia, Mogadishu, 1965-1976.

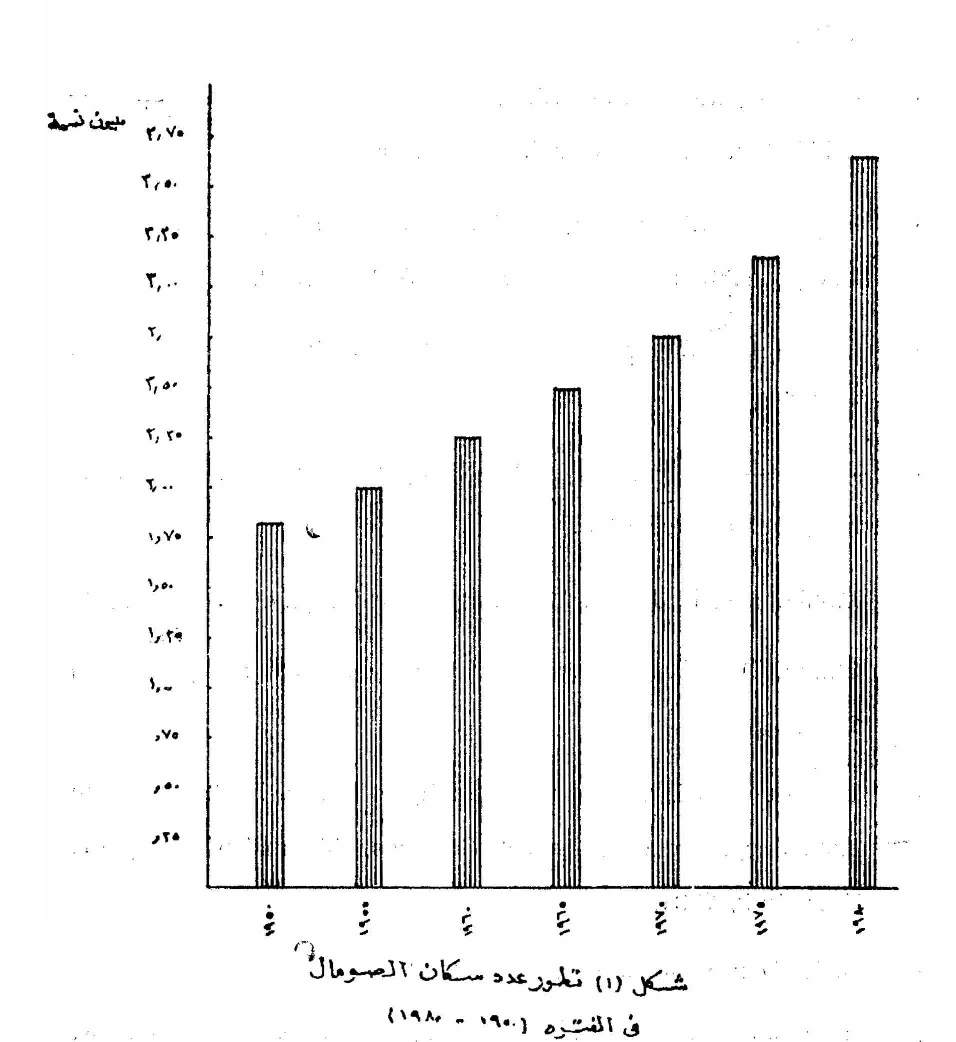
— Monkhouse, F. J., « A Dictionary of Geography. London 1965.

— Stamp, D., edit., « Longman Dictionary of Geography, London 1965.

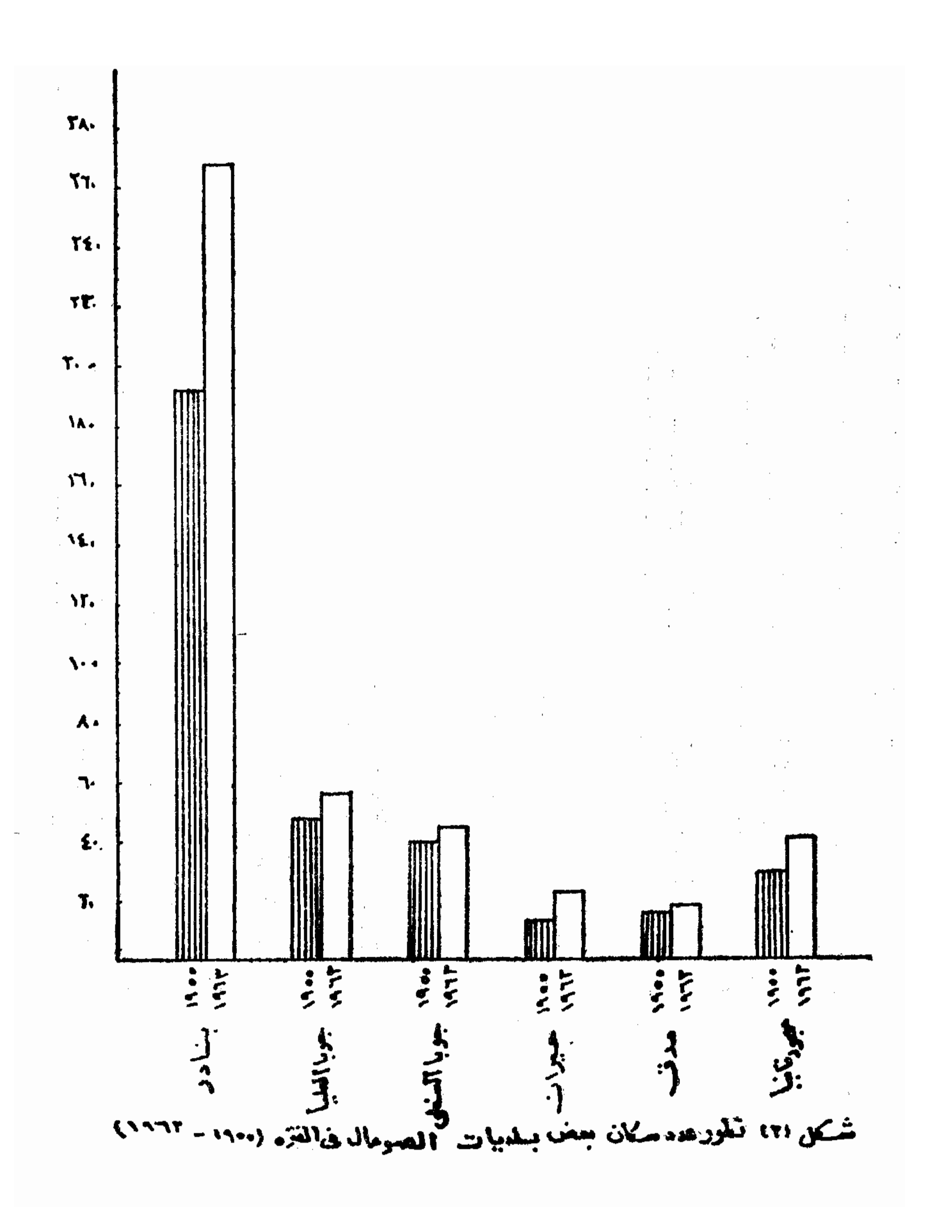
— Vallaux, Camill, « Human Geography in Edwin, R. A., Seligman edit., Encyclopedia of Social Sciences, Macmillan Company, New York, 1931.

— U. N. Demographic Year book 1964.

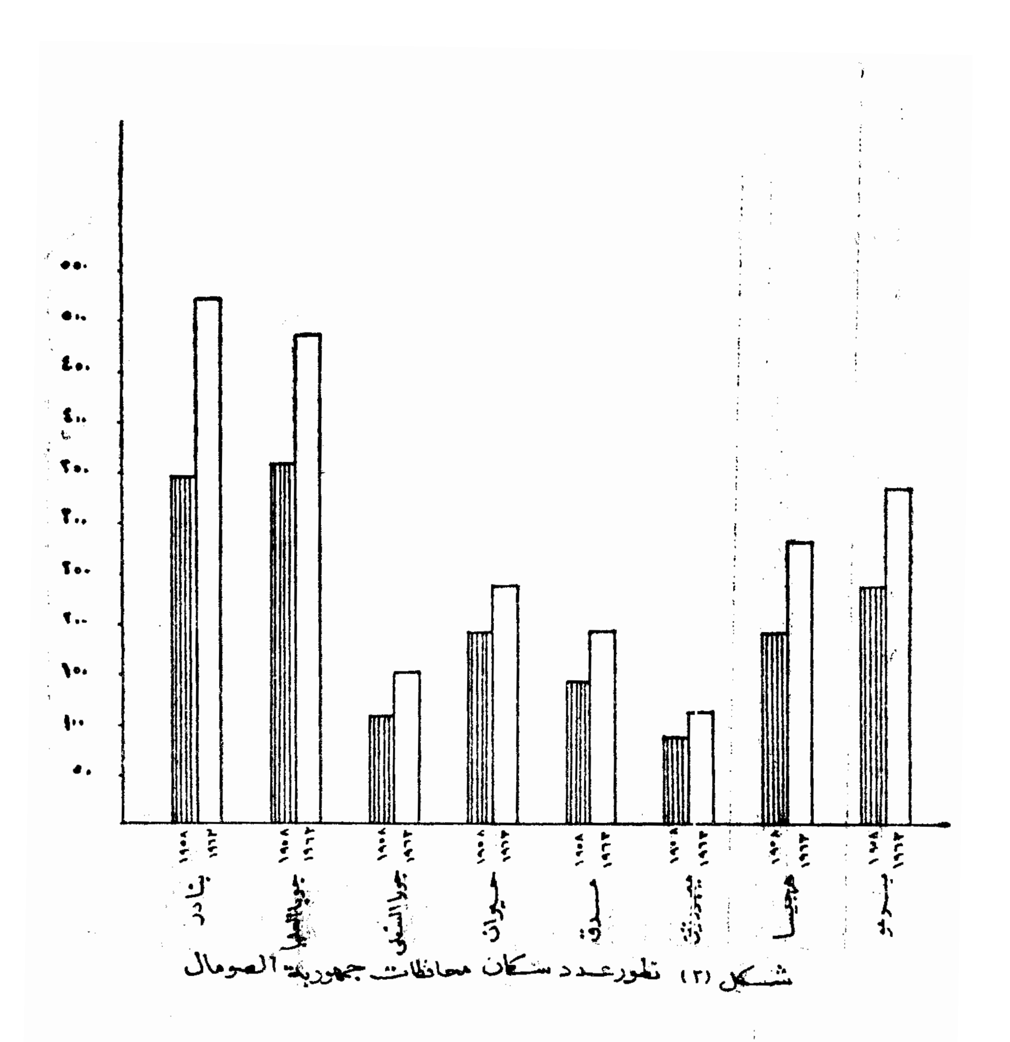
— U. Nations development programme, « Groundwater in Somalia Democratic Republic, New York 1975.



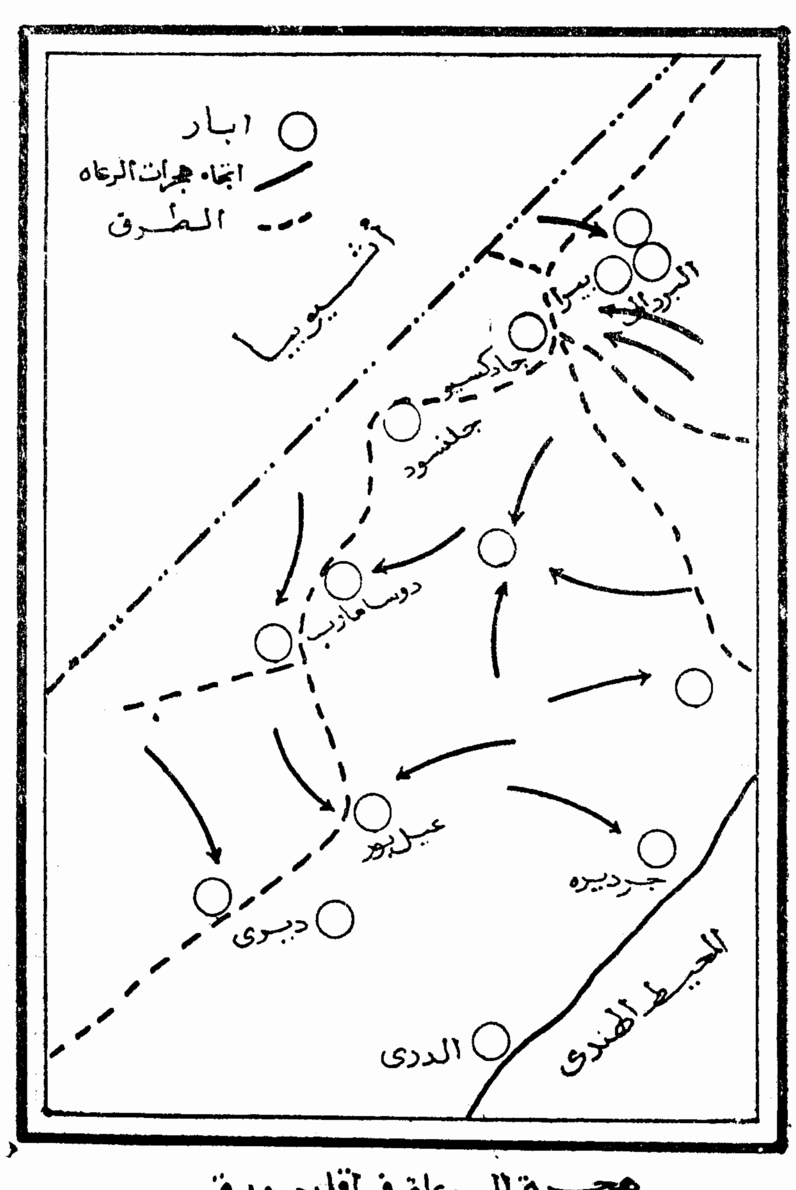
شكل (١) تطور عدد سكان الصومال
فى الفتره (١٩٥٠ - ١٩٨٠)



شكل (٢) تطور عدد سكان بعض بلديات الصومال فى الفترة (١٩٠٠ - ١٩٦٢)

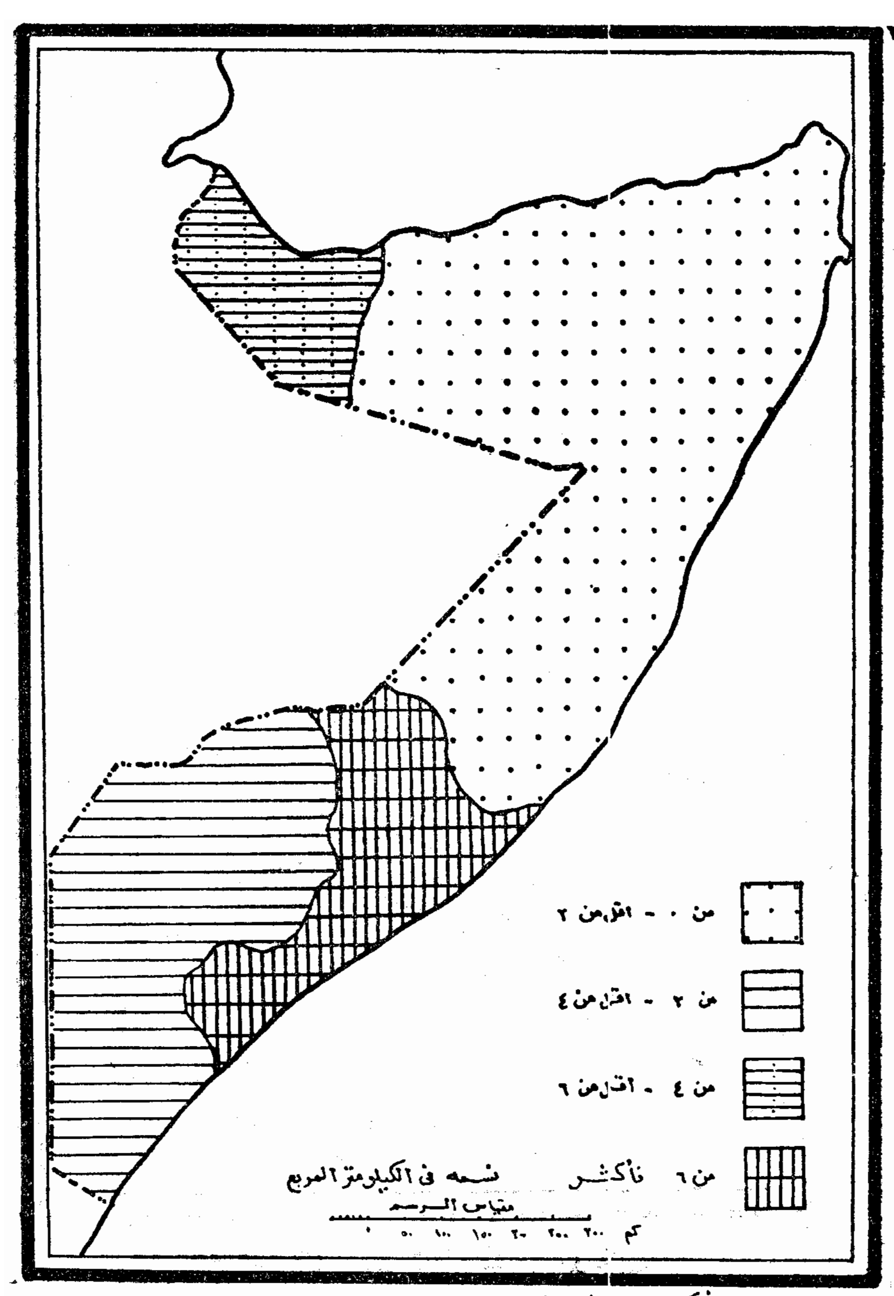


شكل (٢) تطور عدد سكان محافظات جمهورية الصومال

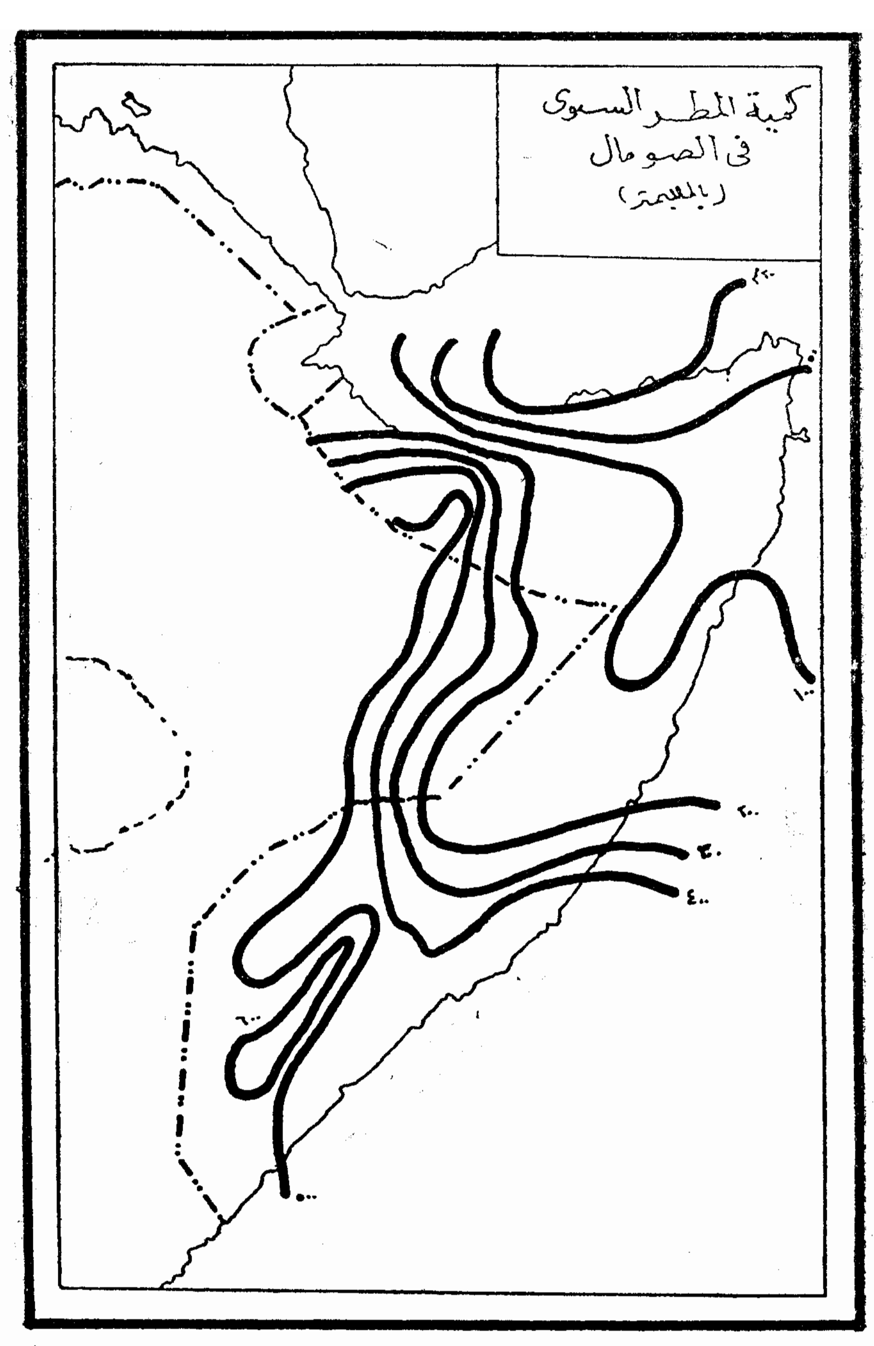


هجرة الرعاة فى اقليم مدق

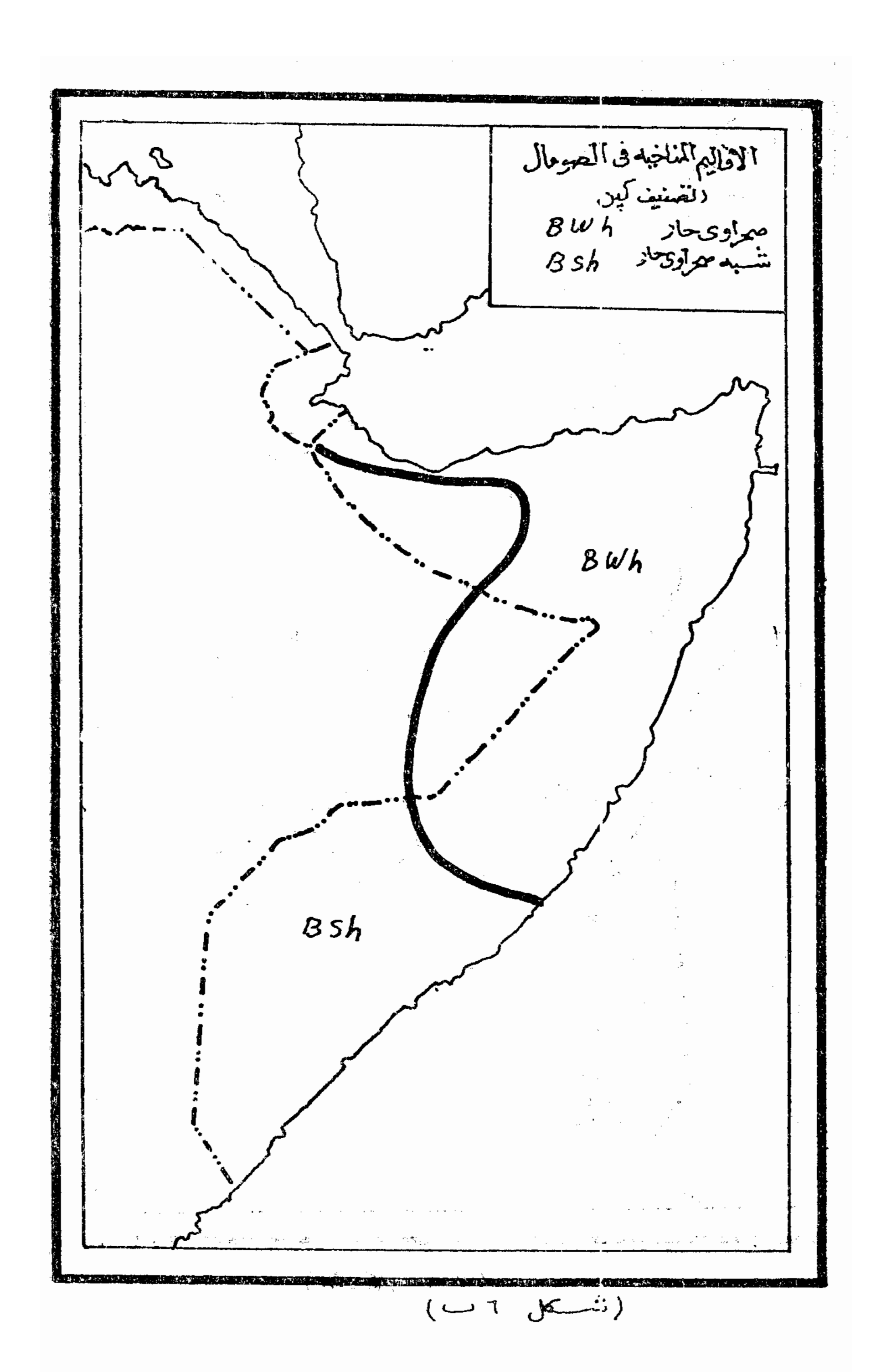
(شكل ٤)



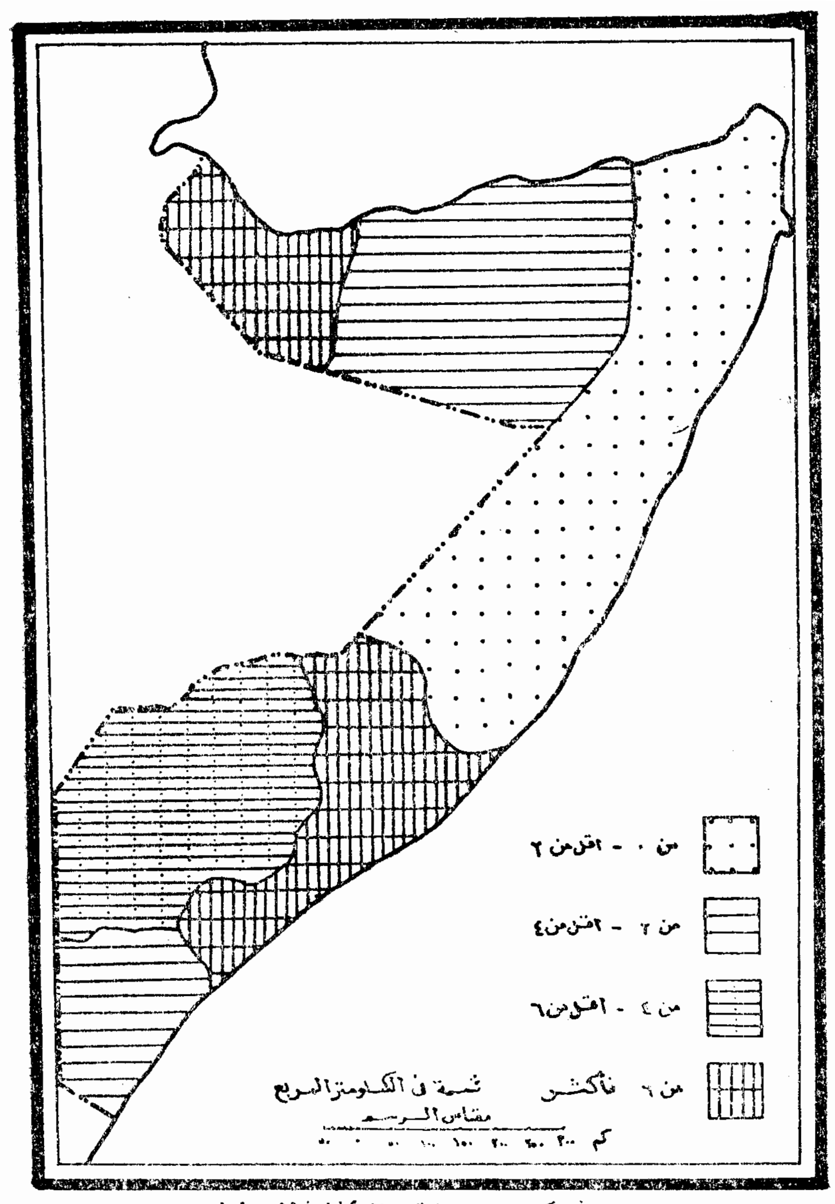
شكل (٥١) كثافة السكان فى الصومال سنة ١٩٥٨


كمية المطر السنوى
فى الصومال
(بالمليمتر)
٤٠٠
١٠٠
٢٠٠
٣٠٠
٤٠٠
٦٠٠
٥٠٠

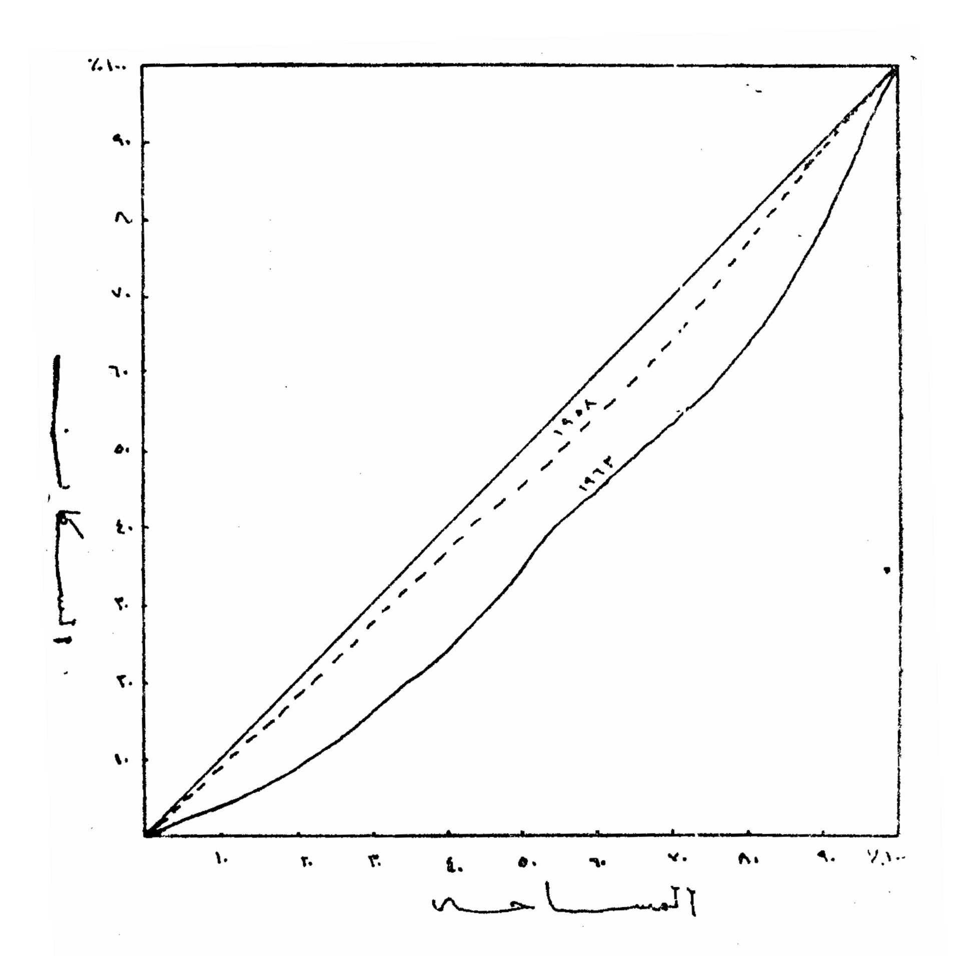
(شكل ٢٦)


الاقاليم المناخيه فى الصومال
(لتصنيف كپن)
صحراوى حار BWh
شبه صحراوى حار BSh
BWh
BSh

(شكل ٦ ب)



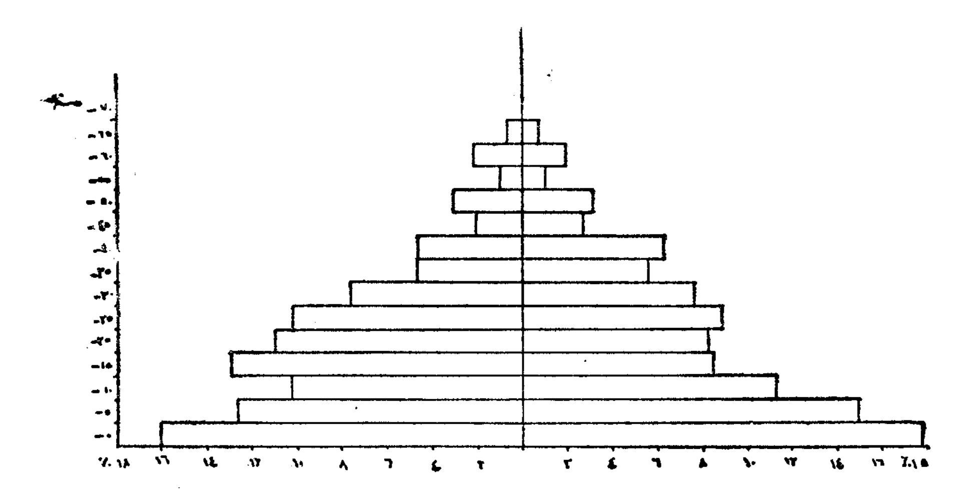
شكل (٧) كثافة السكان في الصومال سنة ١٩٦٣



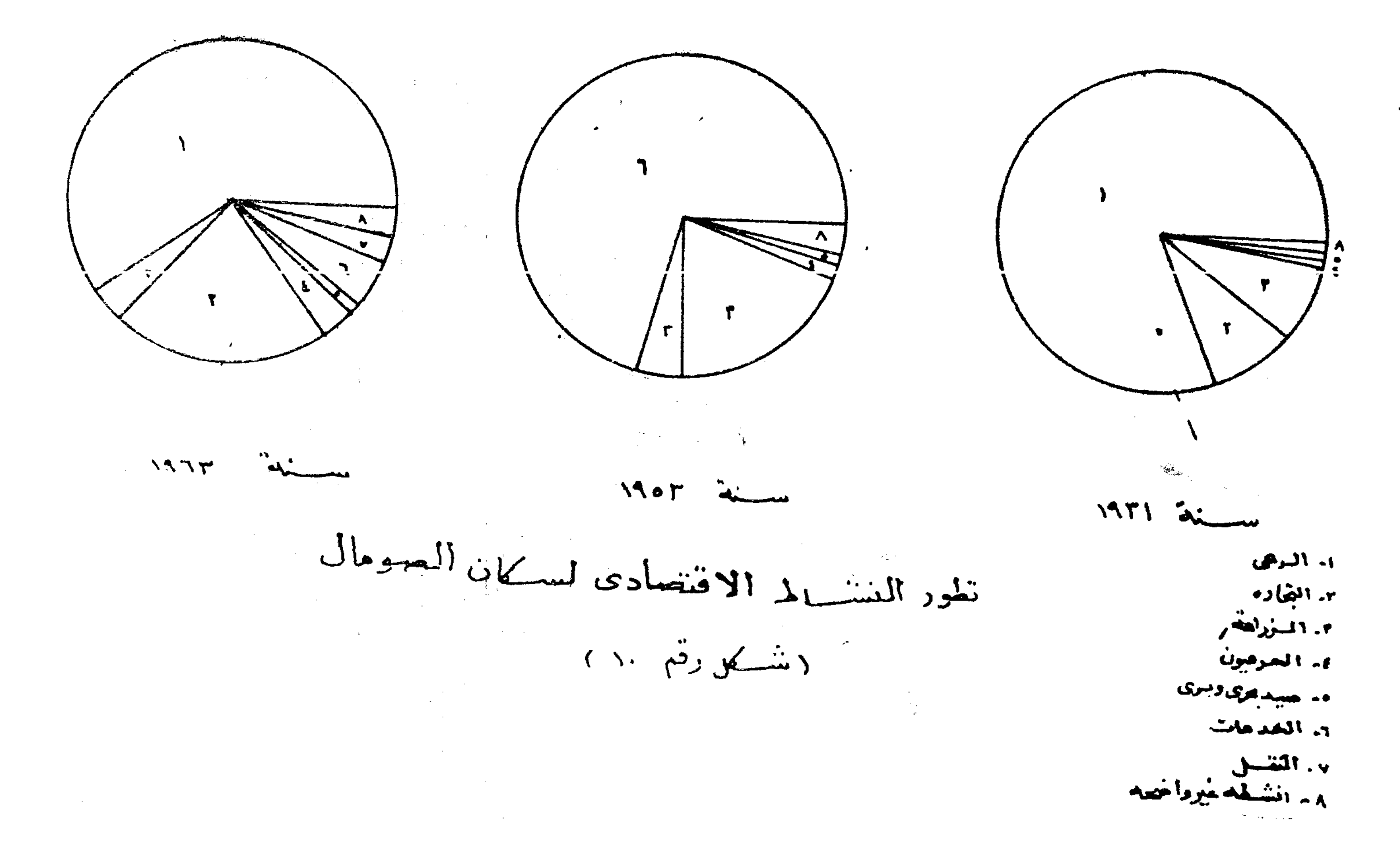
منحنى لورنز لتوزيع السكان والمساحة

فى محافظات الصومال

(شكل رقم ٨)

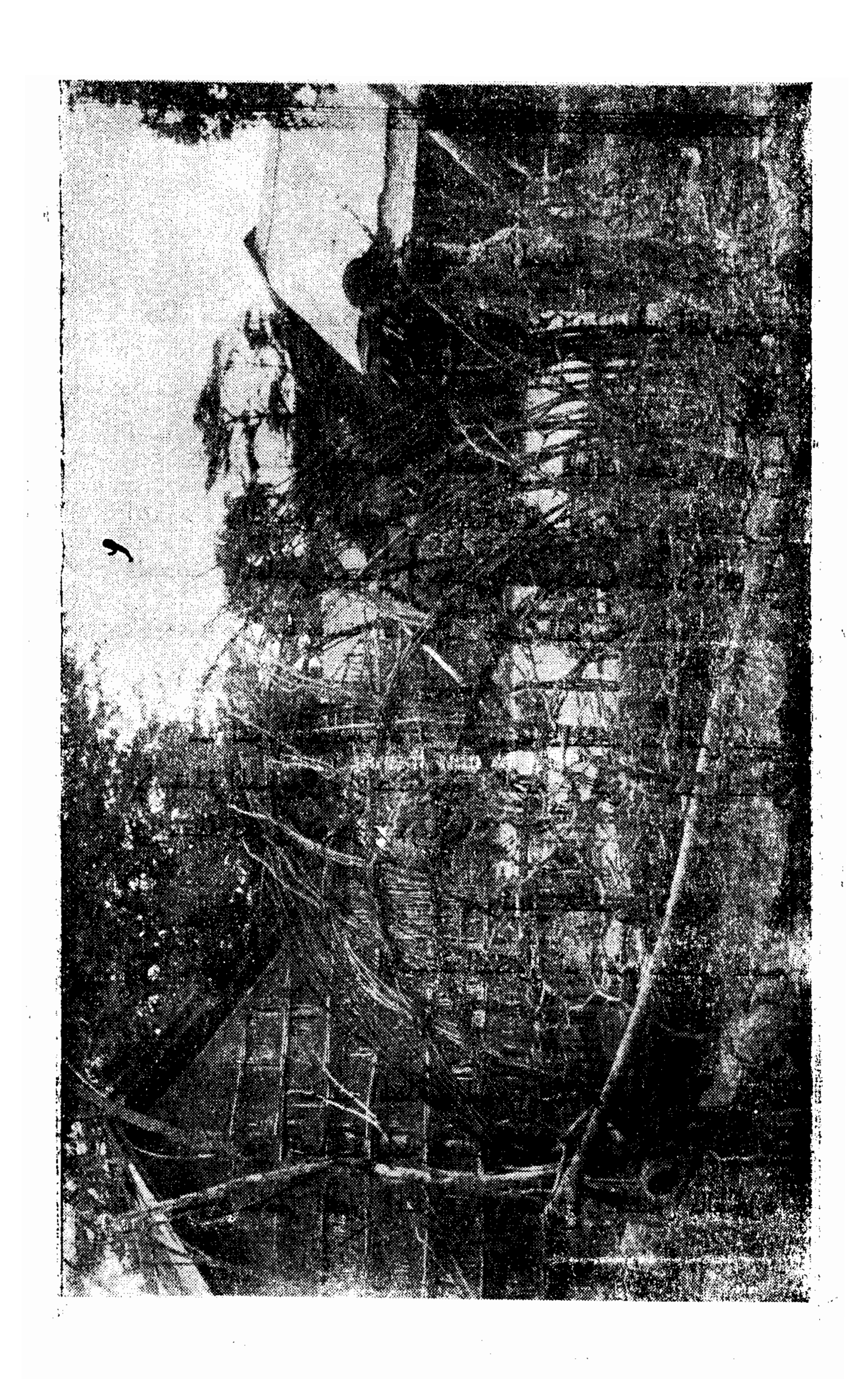


شكل (٩) الهرم السكاني للمراكز
الحضرية في الصومال (سنة ١٩٦٢)



تطور النشاط الاقتصادى لسكان الصومال

(شكل رقم ١٠)



The Populaton of Somalia

A Demographic Study

Dr. M. Al-Mu'tasim Mustafa Ahmed *

Population Growth :

Several attempts have been made in different times to estimate the population of Somalia, some of these estimates were based on guesswork, and others were made by United Nations experts. According to the estimation made in 1930 the Somalia Population amounted to about 1,3 million, one million in the Southern Somalia and three hundred thousands in the Northern Somalia. The United Nations experts estimated the growth rate around 1% yearly.

From the figures of the estimates, we can infer that the Somalian population increased about 1,8 million in less than thirty years.

year	1950	1955	1960	1865	1970	1975	1980
Population,	1,825,030	2,005,000	2,226,000	2,500,000	2,789,000	3,171,000	3,653,000

Natural Increase :

The Population growth in Somalia is due to natural increase, that is the difference between the births and deaths. The external migration does not play considerable role in the population growth neither negative nor positive. The birth rate ranged from 37-68 per thousand in rural regions and from 48-71 per thousand in the urban areas.

---

* Department of Georgraphy — Cairo University.

The death rate fluctuated around the figure 23 in both urban and rural areas, the natural increase ranged from 16-29 per thousand in rural regions and from22-46 per thousand in urban areas. We can conclude that Somalia lives in a stage at demographic revolution.

Migration :

(Internal Migration)

Internal Migration plays an important role in the redistribution of the population in Somalia. In such a country like Somalia with high precentage of nomads it is difficult to estimate the number of migrants from region to another. The principal pull factor for the rural-urban migration is the attraction of works of industry and services due to higher wages compared with the agricultural and pastoral labour market. Mogadishu is the biggest pull area.

External Migration

Statistics of international migration are notoriously poor, but it is known that this kind of migration plays small role in the growth of Somalia population.

Distribution of Population :

The most out standing characteristic of the distribution of population in Somalia is the concentration of the high percentage of the population in Bonader region with 23 percent of Somalia population and the valleys of Juba and Shibeli with more than 27 percent of the total population of Somalia. Less than 50 percent live in the rest of the country.

The Composition of Population :

The Study of the age composition reveald that the total dependency ratio is high (72). This is problem affects the economic development in Somalia.